أحاديث الشعر

مشتملة على حالة اللغة العربية وعلى تراجم
مشاهير الشعراء والخطباء وا[illegible]

تاليف

مدرس اللغة العربيه بكلية الفرير بمصر

واهتم بطبعه محمد اسمعيل الكهنوى

مطبعة انوار احمد بالهند باباد

طبعة الاولى ٥٠٠ ثمنه ١٣

فہرست

	صفحہ		صفحہ		صفحہ
مقدمۃ عامۃ فی تاریخ		النابغۃ الذبیانی	۱۶	المبحث الثانی فی عصر	
آداب اللغۃ	۱	اعشیٰ قیس	۱۷	ابتداء الاسلام	۲۶
المبحث الاول فی		المہلہل	۱۸	الفصل الاول فی	
العصر الجاہلی	۱	السموءل بن عادیاء	۱۹	بیان حالۃ اللغۃ فی	
الفصل الاول فی		الفصل الخامس فی النثر	۱۹	ذلک العصر	
العرب واقسامہا	۱	الفصل السادس فی		الفصل الثانی فی	
الفصل الثانی فی اللغۃ		الامثال والحکم	۲۰	القرآن وفضلہ علی	
العربیۃ وتہذیبہا	۲	الامثال	۲۰	اللغۃ العربیۃ	
الفصل الثالث فی النظم	۴	الحکم	۲۱	الفصل الثالث فی	
الفصل الخامس فی		الخطب وحالۃ الخطابۃ		الکتابۃ والتدوین	
الکلام علی شعراء	۸	فی ذلک العصر	۲۱	فی ابتداء الاسلام	
المعلقات امرؤ القیس		الفصل السابع فی اسواق		الفصل الرابع فی النثر	
طرفۃ بن العبد	۱۰	العرب فی الجاہلیۃ	۲۲	الفصل الخامس فی	
زہیر بن ابی سلمیٰ	۱۱	الفصل الثامن فی تاریخ		الخطب والرسائل	۳۱
عمرو بن کلثوم	۱۲	الکتابۃ والخط العربی		الخطب	۳۱
لبید بن ربیعہ	۱۳	فی العصر الجاہلیۃ	۲۴	الرسائل	۳۲
عنترۃ العبسی	۱۳	الفصل العاشر فی العلوم		الفصل السادس	
الحارث بن حلزۃ	۱۶	والمعارف فی الجاہلیۃ	۲۵	فی النظم	۳۳

	صفحة
حسان بن ثابت	٣٤
الخنساء	٣٥
الحطيئة	٣٦
كعب بن زهير	٣٧
الفصل السابع فى العلوم والمعارف اول ظهور الاسلام	٣٨
المبحث الثالث فى عصر الدولة الاموية	٣٩
الفصل الاول فى حالة اللغة العربية فى ذلك العصر	٣٩
الفصل الثانى فى الكتابة والتدوين فى عصر الاموية	٤٠
الفصل الثالث فى النثر	٤١
الفصل الرابع فى الخطب والرسائل	٤٢
الخطب	٤٢
الحجاج	٤٣
الرسائل	٤٣
عبد الحميد الكاتب	٤٤
الفصل الخامس فى النظم	٤٤
الاخطل	٤٥
جرير	٤٦
الفرزدق	٤٧
الفصل السادس فى العلوم والمعارف فى عصر الدولة الاموية	٤٨
المبحث الرابع فى عصر الدولة العباسية	٤٩
الفصل الاول فى حالة اللغة اول ظهور الدولة العباسية	٤٩
الفصل الثانى فى النهضة العلمية وما ثر الخلفاء فى اوائل هذا العصر	٤٩
الفصل الثالث فى حالة اللغة فى اواخر العصر العباسى	٥٠
الفصل الرابع فى حالة النثر فى العصر العباسى	٥١
الجاحظ	٥٢
ابن العميد	٥٣
الصابى	٥٤
ابن عباد	٥٤
الخوارزمى	٥٥
بديع الزمان الهمدانى	٥٧
الحريرى	٥٨
الفصل الخامس فى حالة النظم فى العصر العباسى	٥٩
طبقات شعر المولدين وشعرائهم	٦١
شعراء المدة الاولى من العصر العباسى	٦٢
بشار بن برد	٦٢

ابو العتاهية	٦٣	ابو الفرج الاصفهانى	٧٣	الفصل السادس			
ابو نواس	٦٤	الشريف الرضى	٧٣	فى الخط العربى	٨٠		
البحترى	٦٥	ابو العلاء المعرى	٧٤	المبحث الخامس فى			
ابن المعتز	٦٦	الطغرائى	٧٥	عصر الدول المتتابعة			
ابن الرومى	٦٧	الشعراء النابغون		الى يومنا هذا	٨١		
ابو تمام	٦٨	بعد سقوط الدولة		الفصل الاول			
شعراء المئة الثانية		العباسية	٧٦	فى حالة اللغة و			
من العصر العباسى	٦٩	ابن خفاجة الاندلسى	٧٦	العلوم بعد سقوط			
ابو الطيب المتنبى	٦٩	ابن الفارض	٧٧	الدولة العباسية الى			
ابو فراس	٧٠	بهاء الدين زهير	٧٨	استيلاء العثمانيين على بلاد الشام	٨١		
الحسن بن هانى	٧٢	صفى الدين الحلى	٧٩	منحيات المصنف	٨٤		

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة في تاريخ آداب اللغة

اللغة الفاظ يعبّر بها كل قوم عن مقاصدهم - فهي ضرورية للانسان لافتقاره بالطبع الى التعاون بابناء جنسه ولا يتم ذلك الا بالتفاهم -

واللغة كائن حيّ تُعدُّ من ظواهر حياة الامة خاضعة لناموس النمو والارتقاء تموت بموت الامة وتحيا بحياتها - ومن المحال ان نعرف اية لغة هي اول اللغات في العالم بيد ان آدم خلق متكلما بلغة تجهل تعيينها ولم تزل محفوظة حتى كثر ابناؤه وتفرقوا في الارض فصار كل شعب لغة ولم يبق من اللغة الاصلية الا القليل -

واختلف الباحثون في حصر اللغات فمنهم من قال الفان ومنهم من قال الف وستمائة - واكثرها انتشارا العربية والفرنسية والانكليزية والالمانية -

آداب اللغة

الادب نوعان - ادب نفس وادب درس - فادب النفس هو التحلّي بالفضيلة والتخلّي عن الرذيلة - وادب الدرس في اصطلاح الكتّاب العلم باشعار العرب واخبارهم ونوادرهم وما وصلوا اليه من البلاغة والرقة في الكلام - وثمرته اجادة فنّي النثر والنظم على الاساليب العربية

ويبثه في الانسان روح الذوق وجمال العاطفة وحياة الشعور.

تاريخ آداب اللغة

تاريخ آداب اللغة لاية امة يبحث عن حياتها العقلية والبيانية في مختلف العصور وعن نشأة لغتها وتدرجها ومن نوابغ علمائها وشعرائها ونفثات اقلامهم. وينحصر الكلام عليه في خمسة عصور.

١- عصر الجاهلية. ومدته ١٥٠ سنة تقريباً

٢- عصر ابتداء الاسلام. ومدته ١٥١ سنة تقريباً

٣- عصر الدولة الاموية. ومدته ٩٥ سنة تقريباً

٤- عصر الدولة العباسية. ومدته ٥٠٦ سنة تقريباً

٥- عصر الدول المتتابعة الى الآن.

عه واصول هذا العلم واركانه اربعة دواوين. وهي آداب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي البغدادي ١٢

٢٩٤٠٤
و ٢

المبحث الاول فى العصر الجاهلى

الفصل الاول

فى العرب واقسامها

العرب جيل من الناس لهم شيم كريمة ونفوس قويمة قد خُلقت عقولهم للرجاحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة * ناهيك بما اتصفوا به من رباطة الجاش واصالة الرأى وصرامة العزيمة ولطف الذوق والصبر على مزاولة صعاب الامور * فهم اشد الناس كرما واسدادهم فضلا واعجلهم ندى حتى ضرب بكثير منهم المثل فى الجود والفضاحة والفروسة

والعرب ثلاثة اقسام عاربة ومتعربة ومستعربة * فالعاربة هم الصميم حاء الخلص كجديس وطسم وعاد وثمود وعملیق وامیم وجاسم * وهؤلاء لم يوثر عنهم شئ لبعد عهدهم

ابنه يَعْرُبُ وكان لسانه في الاصل سُريانيًّا
والمستعربة هم بنو اسماعيل + وكان لسانه عِبريًّا فتعلّم
العربية واثرها على لغته في الكلام + والمتعربة والمستعربة
غير خُلّص وانما خالطوا العرب وتخلقوا باخلاقهم وتشبّهوا
بهم فصاروا اعرابا واُثر عنهم شئ كثير في اللغة

الفصل الثاني

في اللغة العربية وتهذيبها

اللغة العربية سامية الاصل وهي من اللغات الحيّة
واغناها في عدد الكلمات + امتازت من باقي اللغات
بامور + منها ورود الالفاظ الكثيرة للمعنى الواحد +
ودلالة اللفظ المفرد على المعاني المتعددة + واسماء
الاضداد + ومُترادف الصفات + الى غير ذلك مما يدلّ
على سعة اللغة ونموّها

نهضتها في ذلك العصر

العرب وان ثبت انهم اميّون لا يقرأون ولا يكتبون
فلم تكن الامّية لتقوم [illegible] نهضتها

فقد نشطوا الى احيائها وارتقائها + حيث ادخلوا عليها
الفاظا كثيرة من لغات الامم الذين خالطوهم كالفرس
والهنود واليونان والحبشة + فاخذوا عن الفرس
اكثر الفاظ الاطعمة وانواع الاسلحة والفرش + وعن
الهنود اسماء الحجارة الكريمة والعقاقير والاصطلاحات
التجارية واسماء السفن وادواتها + وعن اليونان
بعض اسماء الاوعية + وعن العبرانيين بعض الالفاظ
الدينية + وعن الحبشة اكثر اسماء النباتات والحيوانات +
فكان ذلك كلّه من بواعث نموّ اللغة وارتقائها

تهذيبها

لقد انصرفت همة العرب الى تهذيب لغتهم فدخلها
الاستحسان والتنقيح على ثلاث مراتب

المرتبة الاولى استحسان العرب العاربة والمتعربة
فكانوا ياتون ببعض الالفاظ من اللغات ويختصرونها
ويغيّرون شكلها حتى تصير خفيفة عذبة

المرتبة الثانية استحسان بني اسمعيل فكانت لهم
[illegible]

المرتبة الثالثة استحسان قريش فكانوا ينتقون من لغات القبائل ما حلا للذوق وخف على السمع حتى عدت لغتهم رقاب القبائل فاصبحت هي اللغة المتداولة في انشاء الشعر والقاء الخطب في جميع الاندية + وبذلك الاستحسان والتهذيب علت اللغة علوا كبيرا + فالاعجب بعد ئذ اذا قلنا انها في مقدمة اللغات بيانا و اوضحها تبيانا

ولا يعلم بالتحقيق عدد من يتكلمون بها الآن الا ان بعض الباحثين قال انهم مئة مليون او يزيدون

كلام العرب

كلام العرب قسمان نثر ونظم . فالاول هو الكلام الموزون المقفى والثاني غيره + ولم يصل الينا شئ من النوعين الا ما اشتهر وتناولته الالسنة

الفصل الثالث

في النظم

الشعر ديوان العرب او دعوه طيب اخبارهم وجميل مآثرهم وبديع تصوراتهم ورقيق معلوماتهم + ولقد

كان فطريًا فيهم ايام جاهليتهم يندر منهم من لا يستطيعه
اذا كان للغلام العربي ينشأ على الطبيعة معبرًا عما دار في خلده
واكثر في حسه بافصح عبارة واوضح دلالة يجول بفكره
في عالم الخيال فلا يلبث ان يحس في نفسه دبيب معنى
من المعاني حتى ينساب منه اللسان بالجيد من الشعر
يرتجله ارتجالا -

واميال العرب في موضوعات اشعارهم تختلف
بين المدح والهجاء والغزل والنسيب والفخر والحماسة
والتهاني والرثاء والحكم والآداب + وكلها تابعة للتعبير
عن عواطف الشاعر وعواطف قبيلته

والكلام في الاصل كله منثور + وما دعا العرب
الى قول الشعر الا التغني بمكارم اخلاقهم وطيب
اعرافهم ووصف طبيعة اوطانهم الفسيحة وذكر
ايامهم الصالحة الى غير ذلك + فتوهموا اعاريض
جعلوها موازين للكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرًا
لانهم شعروا به اى فطنوا له -

قوالبها هي المأثورة عنهم في بحور الشعر تركّبت من حركات
وسكنات تشخص لنا ما كانت تجنح اليه نفوسهم من
الالحان الموسيقية وتلك الاوزان من مخترعاتهم
لم ياخذوها عن غيرهم كما اخذ عنهم الافرنج
انواعا من القافية

واوّل من قصّد القصائد المُهَلْهِل * واول من
اطالها امرؤ القيس وكان للشعر تأثير في النفوس و
سلطان عليها * وربما اقام البيتُ الواحدُ القبيلة
واقعدها * لذلك كان العربُ يتّقون هجوَ الشعراء
ويفتخرون بمدائحهم * وكانت للشعراء منزلة
تستعظمها النفوس وتتفتّح لها القلوب * وكان الشاعر
لديهم محترمًا حتى انه ليكاد ان يكون ملكًا * و
كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتتها
القبائل فهنّأتها بذلك * اذ الشعراء كانوا حُماة
الاعراض وحفظة الآثار ونقلة الاخبار * ولذا
كانوا يفضلون نبوغ الشاعر فيهم على نبوغ الفارس
وكان لشعراء الجاهلية اناءٌ وانفة من التكسّب

بالشعر حتى جاء النابغة الذبيانى ففتح لهم بابًا
واسعًا من الاتجار بالشعر فقد مدح الملوك وقبل
الصلة على شعره واقتفى اثره من بعده من الشعراء
وبلغ ما جمع من القصائد فى الجاهلية عشرات
الالوف مما لم يكن له نظير فى امة من الامم + و
نخبة ذلك تسع واربعون قصيدة وهى المجموعة
فى كتاب جمهرة العرب لابى زيد الانصارى +
واجودها المعلقات السبع

ومشاهير شعراء الجاهلية اكثر من ان نحيط بهم
عدًا فمن بينهم اصحاب المعلقات + وهم امرؤ القيس
ابن حجر وطرفة ابن العبد وزهير بن ابى سلمى وعمرو
بن كلثوم ولبيد بن ربيعة وعنترة بن شداد والحارث
ابن حلزة -

وممن اشتهر منهم غير اصحاب المعلقات النابغة
الذبيانى واعشى قيس والمهلهل والسموءل وحاتم
الطائى ودريد بن الصمة

وتعتبر نهضة العصر الجاهلى من عهد النعمان بن المنذر

اعنى قبل ظهور الاسلام بمئة وخمسين سنة تقريبًا

المُعلَّقات

المُعلَّقات سبع قصائد من احسن الشعر العربي اسلوبًا واجوده سبكا واشهره * وسُميت بذلك لانها كُتبت بالذهب على الحرير ونيطت بالكعبة تعظيمًا لشانها * وكثيرًا ما كان العرب يتناشدونها فى مجتمعاتهم اعجابا بها واستحسانا لها۔

الفصل الخامس

فى الكلام على شعراء المعلقات

امرؤ القيس المتوفى سنة ٥٤٥ م

هو امرؤ القيس بن حُجر الكِندِى كان شاعرًا مجيدًا سبق الشعراء الى اشياء استحسنوها واتبعوه فيها فهو اول من لَطَّفَ المعانى واستوقف على الطُّلول وشَبَّه الخيل بالعِقبان والعِصِيّ وقَرَّب ماخذ الكلام واجاد الاستعارة والتشبيه * واشعاره المأثورة عنه مجموعة فى ديوان يشتمل على ثلاثين قصيدة * ويغلب على شعره النَّسيب والغَزَل * واشهر قصائده معلقته الطائرة الصيت *

وسبب انشائه لها انه كان مولعًا بابنة عمه طامعًا في تزوجها فلما ابعده ابوه انشا هاي يصفها فيها ويشرح حاله * ولما بلغه قتل ابيه وهو يشرب الخمر بارض اليمن شق ثيابه وحزن وقال (اليوم خمرٌ وغدا امرٌ) فذهبت مثلا واستنجد قيصر ملك الروم فانجده * ولكن المنية حالت دون ادراك ثار ابيه حيث مات مسمومًا بجبل عَسيب ودُفن بانقرة بعد ان حصلت له وقائع كثيرة * ولما احسّ قرب اجله وهو ينظر الى قبر لاحدى بنات الملوك بذلك الجبل انشد هذين البيتين -

اجارتنا ان المزار قريبُ ... واني مقيمٌ ما اقام عَسيبُ
اجارتنا انا غريبان ها هنا ... وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

اما معلقته فمطلعها

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
بسَقْطِ اللِّوى بين الدَّخُول فحَوْمَل

ومنها في تشبيه الليل قوله

وليلٍ كموج البحر ارخى سدوله
عليّ بانواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطّى بصُلبه
وأردف اعجازا وناء بكلكل
ألا ايها الليل الطويل ألا انجلى
بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيالك من ليل كأنّ نجومه
بكلّ مغار الفتل شُدّت بيذبل

طرفة بن العبد

هو عمرو بن العبد بن سفيان البكرى + من فحول شعراء الجاهلية + له غير معلقته ديوان طبع بالمانيا وباريس + وقد وصفه البديع فى مقاماته بقوله (هو ماءُ الاشعار وطينتُها) ويغلب على شعره وصف الطبيعة والفخر والحِكْمة وضَرْب المثل + بلغ فى الشعر مع حداثة سنه ما لم يبلغه القومُ فى طول اعمارهم اختُرمته يد المنون قتيلا وهو فى رَيْعان شبابه لم يتجاوز ستا وعشرين سنة حيث دسّ عليه عمرو بن هند الملك مَن قتله + ومعلقته تبلغ نيفا ومائة بيت من جيد الشعر + مطلعها

لِخَوْلَةَ أطلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ظَاهِرُ ... [illegible]

ومنها فى الحكم

ستُبدى لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار مَن لم تُزوِّد
ويأتيك بالاخبار مَن لم تبع له
بتاتًا ولم تضرب له وقت موعدِ

زهير بن ابى سلمى المتوفى سنة ٦٣١م.

هو ابن رِباح المُزَنى من مُضر + كان سيدًا ورِعًا ذا سَعَةٍ وحكمة تفرَّد شعره بالحسن والسهولة والحلاوة من بين اشعار الجاهلية + لبعده عن وحشىّ الكلام و جَمْعِهِ للكثير من المعانى فى القليل من الالفاظ ويغلب على شعره الحكم والامثال والمدح فكثيرا ما كان يمدح هَرَم بن سِنان + ولذ هير هذا تنسب الحوليّات من القصائد + كان ينظم الواحدة منها فى اربعة اشهر و يُهذِّبها فى اربعة ويعرضها على القوم فى اربعة فلا يخرجها للناس حتى يأتى عليها حول كامل + وله ديوان جمع بين دفّتيه روائع الحكم وآيات البلاغة + ومعلقته تشتمل

والحارث بن عوف + جمعت بين الحكم والامثال والتاريخ والغزل + وعمّر زهير زُهاءَ مائة سنة + قال في اول معلقته

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

ومنها في الحكم والامثال

ومن لم يصانع في امور كثيرةٍ ... يضرّس بانيابٍ ويوطأ بمنسم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يُستَغْنَ عنه ويذمم

ومن لم يَذُدْ عن حوضه بسلاحه ... يُهَدَّم ومن لا يظلم الناس يُظْلَمِ

ومهما يكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تُعلَم

عمرو بن كلثوم المتوفى سنة ٥٧٠ م

هو ابو الاسود التغلبي من فحول شعراء الجاهلية + عمّر مائةً وخمسين سنة + كان يخطب في الناس بقصائده في عكاظ ويغلب على شعره الفخر وجودته الوصف + قال معلّقته ارتجالا بين يدي عمرو بن هند الملك يفتخر فيها بقومه وكرم محتدهم وعزتهم وفروستهم واصالة رايهم + صاغ معانيها في الفاظ كانها رياض مُدَبَّجة الازهار + قد صاحت بلابل البلاغة على افنان خمائلها + ولاحت

تستجيش الجاش وتملا القلوب حماسًا * تبلغ مائة وستة عشر
بيتًا من جيّد شعر العرب * حتى قال بعضهم لو وضعت
اشعار العرب فى كفّةٍ ومعلقة عمرو فى كفّةٍ لرجحت * *
ومنها يفتخر بقومه قوله

وانّا المُنعِمُونَ اذا قَدَرْنا ... وانّا المهلكون اذا ابتُلينا
ونشرب ان وردنا الماء صفوًا ... ويشرب غيرُنا كَدَرًا وطينًا
اذا ما الملكُ سُطَ لنا سخَفًا ... ابَيْنا ان يُقِرّ الخسف فينا
مَلانا البرّ حتى ضاق عنا ... وظهر البحر نملأُه سفينا
اذا بلغ الرّضيعُ لنا فِطامًا ... تَخِرُّ له الجبابِرُ ساجدينا

لبيد بن ربيعة المتوفى سنة ٦٨٠ م

هو ابو عقيل بن ربيعة العامرى الصحابى من الشعراء
المجيدين المعمّرين المخضرمين عاش مائة وخمسا واربعين
سنة وادرك الاسلام واسلم ولم يقل شعرا بعد اسلامه
الا قوله

الحمد لله اذ لم يأتنى اجلى ... حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وله ايضا شعر العامرى المرصّع بلآلئ الحكم والافكار الدالة

قال الشعر في الجاهلية واوصى بعدم اظهاره * انشأ معلقته يصف فيها المعيشة البدوية ويفتخر بما ثر قومه ومن جيد شعره قوله

وما المرء الا كالشهاب وضوئه
يحور رمادًا بعد اذ هو ساطع

وقوله

سئمت تكاليف الحياة وطولها
وسؤال هذا الناس كيف لبيد

عنترة العبسي المتوفى سنة ٦٠٥ م

هو ابن شداد العبسي * كان في الشجاعة منقطع النظير واليه تنتهي السماحة * فلم يكن في قومه من هو اقوى منه جاشًا ولا اسخى منه يدًا * عالي الهمة من ذوي الحماسة والنجدة * وهو مع جاهليته سليم الذوق لطيف الطبع تكاد الرقة تسيل من اعطافه * فكان بمعزل عن خشونة المعاني وضخامة الالفاظ * له غير المعلقة ديوان شعر مشهور * وسبب انشائه

وادّعى انه اطول منه باعًا فى الشعر فانشأها اثر ذلك يفتخر بامه وسوادجسمه ويذكر ما حدث له من الوقائع قال فى اولها

هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدَّم
ام هل عرفت الدار بعد تَوَهُّم
يا دار عَبلةَ بالجَوَاءِ تَكَلَّمِى
وَعَمِى صباحًا دار عبلةَ واسلَمِى

ومنها يفتخر بشجاعته

هلا سالت الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ
ان كنتِ جاهلةً بما لم تَعلمى
يُخبِرك من شَهِد الوَقِيعَةَ انّنى
اغشى الوَغَى واعِفُّ عند المغنم
وارى مَغانِمَ لو اشاءُ حَوَيتُها
فيصُدُّنى عنها الحياء وتكرُمى
لمّا رايت القومَ اقبلَ جمعهم
يتذامرون كررتُ غيرَ مُذَمَّم

الحارث بن حلزة المتوفى سنة ٥٦٠م

هو ابو ظليم بن حلزة اليشكري * كان بصيرا باعقاب الامور شهد حرب البسوس وكان سريع البديهة * انشأ معلقته ارتجالا يعير فيها بني تغلب ويفتخر بحسن بلاء قومه * بلغت من الرقة وحسن الاسلوب وبلاغة التركيب ما اوقف الملك عمرو بن هند موقف الدهشة والاستغراب عند سماعها لما انها تجسم الحماسة وتمثل قوة الباس والفخر * حتى اقر بعض سامعيها بانه لو قالها في حول كامل لم يلم * فكيف به وقد انشأها ارتجالا في موقف واحد * وقد بلغت ابياتها الاثنين والثمانين * قال في اولها

اذ نتنا ببينها اسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

ومنها في الحكم والفخر

لا يقيم العزيز بالبلد السهل ولا ينفع الذليل النجاء

النابغة الذبياني المتوفى سنة ٦٠٤م

هو ابو امامة زياد بن معاوية من اهل الحجاز وانما

تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ فيقصده الشعراء
من كل صَوْب فتنشده اشعارها * وهو فى مقدمة
الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية بعد امرئ القيس *
وعدّه بعضهم من اصحاب المعلقات بدل عنترة *
حيث كان ابعد الشعراء غاية واجزلهم شعرا و
ابينهم معنى * وهو اول من اتجر بالشعر وكانت له
الخطوة التامة عند النعمان وتوفى النابغة فى السنة
التى مات فيها النعمان ومن جيد شعره فى تشبيه
النعمان بالليل قوله

فانك كالليل الذى هو مُدرِكى
وان خلتُ ان المُنْتَأى عنك واسع

وصنه فى تشبيهه بالشمس

فانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

اعشى قيس المتوفى سنة ٦٢٩م

هو ابو بصير ميمون بن قيس من اهل اليمامة كان
أتقنَ شعره وانما كان يُسمّى صناجة العرب * وهو

من اشعر القوم واكثرهم عروضًا واذهبهم فى فنون
الشعر + حتى قيل انه من اصحاب المعلقات ولكنه
وضعته الحاجة بالسؤال تعيّر سنبسة حيث كان يتجر بشعره
وله الشعر العامر فى الوصف والفخر والمدح والهجا
ادرك الاسلام واسلم + ومن جيّد شعره قصيدته
التى مطلعها

ودّع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعًا ايها الرجل

وقد رمى به بعيره فاندقّ عنقه فمات من ذلك

المهلهل المتوفّى سنه ٥٠٠ م

هو ابو ليلى التغلبى الفارس المشهور خال امرئ القيس
واخو كليب الذى هاج من اجله حرب البسوس + وهو
اول من اطال القصائد فرويت له كلمة تبلغ الثلاثين
بيتًا + وله كثير من الاشعار فى رثاء اخيه كليب منها
قصيدته التى اولها

جارت بنو بكر ولم يعدِلوا

كان العرب يسمونها الداهية ويتناشدونها اذا شبت بينهم حرب اوارادوا مخالفة

وله كثير من الحكم والامثال السائرة + فمن امثاله قوله

ولا كن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالى

السَّمَوْءَل المتوفى سنة ٥٣٥م

هو ابن عَادِيَاء من اهل بَرِيّة الحجاز بَرَع فى الشعر كان من سادات اليهود بيثرب واشرافهم + مشهورا لملاقة اللسان ودماثة الاخلاق ومن احسن شعره قصيدته التى ملأت الآفاق شهرة + قال فى اولها

اذا المرءُ لم يدنس من اللؤم عرضه
فكلُّ رِدَاءَ يرتديه جَميلُ
وان هو لم يحمل على النفس ضَيْمَهَا
فليس الى حسن الثناء سبيلُ

الفصل السَّادس

فى النثر

قطعا ويُلتزَم فى كل كلمتين منه قافية + والمرسل هو الذى يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يُقطّع اجزاء بل يرسل ارسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها + والقرآن الكريم وان كان نثرا خارج عن القسمين فلا يُسمى سجعا ولا مرسلا + بل هو آيات مفصّلاتٌ واعلم ان المحمود فى النثر هو النَّرسُّل + خصوصا فى الخُطَب والرسائل ولا باس بالسجع المطبوع الذى لا تكلُّف فيه + كما نرى ذلك فى كثير من منثور العرب + فقد ارسلوا العبارات ارسالا + لا يتقيّدون بالسجع الا ما مَرَق من افواههم منه على الطبيعة بدون تكلف وقد أُثِر عن العرب من منثورهم بعض ما علق بالضمير لحسنه وخفّ على الذوق لرقّته وفصاحة لفظه + من نوابغ الامثال وروائع الخطب والحِكم والوصايا ممّا يُروّع الفؤاد عجبا ويملك الحواس طربا

الفصل السابع

فى الامثال والحكم والخطب

الامثال

العرب من اكثر الامم امثالا لتحدّيهم فى محال

الفصاحة وطلاقة السنتهم + فكانت الامثال تقتدم + بخواطرهم عفوا حسب مقتضيات الاحوال ومقامات الكلام

الحِكم

قد برع العرب فى الحكم واشتهر كثيرون من حكمائهم كربيعة بن نكاشن واكثم بن صيفى وحاجب بن زرارة + وقد غصّت الصحائف بما وصلنا من حِكَمِهم

الخطب وحالة الخطابة فى ذلك العصر

كانت الخطابة سجيّةً فى العرب ولها تاثير فى نفوسهم + حتى لقد كانوا يُدَرِّبون عليها الابناء منذ حداثتهم لما رأوا انهم احوج الناس اليها بعد الشعر + دعاهم الى ذلك ما كان يقع بينهم من المنازعات والحروب وتاليف الاحزاب والتفاخر والحماسة +

وكان لكل قبيلة خطيب كما كان لكل قبيلة شاعر وخطيب القبيلة عميدها وزعيمها + وقد كثر عدد الخطباء فى التهمنة الجاهلية + واشتهر من بينهم عشرة وهم الذين اوفدهم النعمان على كسرى كاكثم بن صيفى وحاجب

من امراء الكلام الذين ابدعوا فى اساليب اللغة وتلاعبوا بقوالب الفاظها وابرزوا صور المعانى حاسرة دون قناع فكانوا يتخيرون لخطبهم الفاظا جزلة تحكى قطع الديباج ومعانى رقيقة كانها اخذ السحر بل هى الصبح وضوحا بيانا

ومن عادات العرب فى الخطيب ان يعتمد على القنا او يتوكأ على العصا او يشير بالصولجان وكان اذا تنافروا وتفاخروا ادى كثيرا من مقاصده بحركات يده ويغلب فى الخطباء ان يكونوا من سراة القبائل وامرائها لان الناس اطوع اليهم واقرب الى اتباع قولهم وما يبدونه من الاراء والافكار

الفصل السابع

فى اسواق العرب فى الجاهلية

كان للعرب اسواق كثيرة ينتقلون من احداها الى الاخرى كذى المجاز وعمان ومجنة يجتمعون فيها فى اوقات معينة للبيع والشراء وانشاد الاشعار والقاء الخطب والبحث فى الشؤن العامة وكانت الرئاسة فى غالب

عكاظ + وهى مكان ببلاد الحجاز بين الطائف ونخلة +
فكان يقصدها القوم من كل صوب ويحضرها كل شاعر
مفلق وخطيب مصقع + ومن كان له اسير سعى لفدائه
هناك + ومن كان له ثار على احد طالبه به + ومن اراد
ان يفاخر احدا على مشهد من الناس فاخره + او اراد
ان يعمل عملا يعرف به بين العرب او يستشهدهم قضى
ذلك فى عكاظ وكان النابغة الذبيانى يحضر عكاظ و
تضرب عليه قبة حمراء + فيجلس حكما لنقد الشعر وبيان
غثه من سمينه +

يعرض كل شاعر قصيده فما استحسنه روى وتناولته
الالسنة ودعا ذهب وعلق فى عكاظ او بالكعبة كما فعل
بالمعلقات +

ولعكاظ فضل عظيم على اللغة العربية لما كان
مطمح نظر القوم فيها انتقاء فصيح الالفاظ ومشهورها عند
اكثر القبائل وبفضلها اصبح السائد من لغات قبائل
العرب لغتين لغة قريش ولغة حمير + حيث وقعتا فى

ولسان + ذلك لما كانت تميل اليه الشعراء فى اشعارهم والخطباء فى خطبهم من توحيد اللغة بين الامة متبعين فى عباراتهم واساليبهم لغة قريش غالبًا لما لهم من علو المكانة بين العرب + فهذبت بذلك اللغة وتمحصت الفاظها وعمت التعابير المألوفة وامنت كل تبعثر و اخلال + فكانت هذه الاسواق اندية علمية ومجتمعات ادبية نهضت باللغة نهضة عالية جعلتها فى مقدمة سائر اللغات

الفصل التاسع

فى تاريخ الكتابة والخط العربى فى عصر الجاهلية

الزمن الذى ابتدئ فيه باستعمال الخط العربى قديم نجهل اوله + وانما قيل اول من كتب بالعربية اهل اليمن وهم قوم هود وكانوا يسمون خطهم بالمسند وهو الخط الحميرى + وكانوا يكتبونه حروفًا منفصلة ويمتعون العامة عن تعلمه + وقد تعلمه جماعة من طيئ فتصرفوا فيه وسموه بخط الجزم + ثم علموه اهل الانبار + واخذه

وانتشرت بين العرب۔

الفصل العاشر

فى العلوم والمعارف فى الجاهلية

كانت علوم العرب ايام جاهليتهم من مودعات الضمائر فلا نصيب لها من التسطير ولا حظ لها من التدوين بل كان ياخذها الدارى عن الاباء ويتلقاها المتاخرون عن المتقدمين بتكرار الرواية وتتابع السماع وحمل القرائح على محاكاتها وتلك العلوم هى (١) الشعر (٢) والخطابة (٣) والانساب (٤) والفراسة (٥) والتاريخ وكانوا يتناقلونه اخبارا متفرقة بعضها حدث ببلادهم وبعضها الاخر بطريق الاخذ عن الامم الذين خالطوهم (٦) والاهتداء بالنجوم فكان لهم القدح المعلى فى العلم بمواقع الابراج ومنازل الشمس والقمر (٧) والطب بالتجربة وكان اكثر ما يعالجون به المرضى العقاقير البسيطة والحجامة والكى

دونوا تلك العلوم فى صحائف ذاكراتهم عمدا

فى الكتب والدفاتر وانما هو لسان الشعر ينطق بمعلوماتهم
ويكشف لنا الغطاء عن مكنونات افكارهم ومع انهم كانوا
بعيدين عن العلوم التى هى من لوازم الحضارة كان النابغ
فيهم يُعدُّ فى كبار الامم المتحضرة فى العلم والذكاء

المبحث الثانى
فى عصر ابتداء الاسلام
الفصل الاول
فى بيان حالة اللغة فى ذلك العصر

علمت انه بفضل عكاظ قد حُفظت للغة من التفرُّق
بين شتيت القبائل + فكان السائد من لغات العرب
لغتين لغة قريش ولُغة حِمْيَر + وعند ما اشرقت شمس
الاسلام ونزل القرآن بلغة قريش سادت على لغة حِمْيَر
وغَلَبَت عليها وعلى باقى لغات العرب وصار لها الخطباء
والشعراء وسائر المتكلمين بالعربية وصارت هى اللغة
المُتداوَلة فى المكاتبات والنثر والنظم الى يومنا هذا +
لما رأى القوم من بلاغة القرآن [illegible]

مايجدون + على انهم كانوا يومئذ هم المالكين لاعناق البلاغة
المتصرفين فى اساليب الكلام + وقد اخذت اللغة زخرفها
وازّيّنت وانتشعبت + فان القرآن احكم تراكيبها ووسّع
نطاقها وابدع فى تنسيقها وصعد ببلاغتها الى اوج مراقيها
ولما ارتفع منار الاسلام وكثرت الفتوحات وانتشرت
اللغة فى اكثر الاقاليم التى افتتحها المسلمون فتغلّبت فى هذه
البلاد على لغات اهلها الاصلية +

وحالما اتسع نطاق الاسلام واختلط العرب بغيرهم
من الامم الذين اعتنقوا الاسلام وتكلموا بالعربية انتشر
اللّحن فتغيّر بعض اساليب اللغة ولكن ذلك كان قليلا

الفصل الثانى

فى القرآن وفضله على اللغة العربية

القرآن اول كتاب عهدته العرب وهو رائد الكُتّاب
والشعراء يرجعون اليه فى مواضع الاشكال ويتمثّلون بعبارته
ويتفقّهون ببلاغته + نظمه خارج عن المعهود من نظام
كلام العرب ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم + فهو
[illegible]

تاخذ بمجامع القلوب وحكم تحرّك النفوس الجامدة الى كلّ حسنة واحكام قويّة تصدّها عن اجتراح كلّ سيئة

فلا عجب اذا قلنا ان القرآن مصدر الآداب وينبوع الحكم ومعدن الاخلاق الكريمة التي تقوّم المعوّج من امر النفوس وتبعث فيها روح النشاط والمدنيّة

وللقرآن فضل عظيم على اللغة العربية فهو حافظ كيانها على اسلوب واحد ثلاثة عشر قرناً ونيفاً * وحسب اللغة مزيّةً على سائر اللغات الحيّة انه لم يكن من بينهن لغة غيرها طال عليها ذلك الحين وشاب الزمان وهي تختال في بُرد الشباب لم تؤثر فيها الحوادث * بل بقيت واحدة في جميع اطراف الارض حافظةً اصول كتابتها وشعرها مع اختلاف حفظتها وتشتّتِ المتكلّمين بها *

ومن اجل القرآن دُوِّن كثير من العلوم وصولاً الى فهمه واستخراج احكامه * وبفضله ذهبت الامّيّة عن العرب وقويت حياتهم العقلية * وان ما اشتغل به القوم في صدر الاسلام من العلوم الادبية واللسانية والدينيّة مرجعه الى القرآن [illegible]

والاتساع فى وجوه الاستعمال الا بفضل القرآن

على انه ما وُضع علمُ النحو الذى قامت عليه عمادُ التركيب والتعبير فى اللغة الا بفضل القرآن خشية اللحن والتحريف فيه * ولقد صرف القوم كمال العناية فى صدر الاسلام حتى اواخر الدولة الاموية نحو التكلم بصحيح اللغة لذلك كان الخلفاء الراشدون يَحُثُّون على تعلم قواعد العربية (النحو) * فقد كتب عمر بن الخطاب لبعض عُمّاله (تعلّموا العربية فانها تصلح العقل وتزيد فى المُروءة)

فلولا القرآن لَافْقَرت اودية اللغة وتَقَوَّضَت اندِيَتُها وجفّت اقلام كُتّابها والتحقت بما اندثر قبلها من اللغات

الفصل الثالث

فى الكتابة والتدوين فى ابتداء الاسلام

كان الغالب على العرب قبل الاسلام الامّيّة * وعند ظهور الاسلام فشت الكتابة وكثُر الكُتّاب للحاجة الى تدوين الوحى والرسائل التى كان يبعث بها النبى الى الملوك والامراء * وان انصرفت نفوس القوم يومئذ عن تدوين علومهم فى الكتب وعوّلوا على تسطيرها فى صدائفهم اذ كانت

وقد كتب لرسول الله عشرة من الصحابة * اشهرهم
علي بن ابي طالب وعثمان بن عفّان ومُعاوية بن ابي سفيان
وقد امر بعد غَزْوَةَ بدر من لم يكن له فداء من الاسرى
ان يعلّم عشرةً من اولاد المسلمين الكتابة
وكانت قوائم الخَرَاج في اوائل خلافة عُمر بن الخطّاب
تُكتَب بغير العربية فامر ان تكتب بها دون سواها * كلّ
ذلك مما بعث على انتشار الكتابة في ذلك العصر المنير

الفصل الرّابع
في النثر

انّ سُنّةَ النُّموّ تشمل اللُّغات كما شملت المخلوقات * فالنثر
قد بلغ في ابتداء الاسلام مَبْلَغًا من الكمال والاتّساع في وجوه
الاستعمال وحسنت العبارة لفظًا واسلوبًا بما اكتسبه القوم
من بلاغة القرآن والجَرْي على محكم اسلوبه وبما حرّكوا اليه
هِمَمهم من الفتوحات واختلاطهم بالامم المتمدنة فرقّت
بذلك عواطفهم ولانت طباعهم وذهبت عنهم الوحشة و
التعمّق في التراكيب والمعاني وتغيّرت اساليبهم التي كانوا

وقد ابتدأت الحياة العقلية ايام الامام علي في استقراء اساليب اللغة ووضعها تحت قواعد عامّةٍ + فهو اول من وضع قواعد علم النحو وامر ابا الاسود باتمامها

والذي اثر عن القوم من منثورهم في هذه العصر بعد القرآن هي الاحاديث والحِكم والخطب والرسائل۔

الفصل الخامس

في الخطب والرسائل

الخطب

اتّسع القوم في اساليب الخطابة منذ ابتداء الاسلام وابدعوا في خطبهم وكانوا يردّدون في عباراتها صدى القرآن ويرصّعونها ببعض من جواهر آياته + وقد يتوخّى بعضهم ان تكون الخطبة برُمّتها مجموع آيات + لما جاء به القرآن من الوعظ والارهاب والترغيب والاعذار والانذار بالغ حدّ الايجاز + ولما كان له من التاثير في الضمائر + انفردت بذلك خطبهم في مذاهب البلاغة تبسّطًا

وافتنانًا

لحاجة القوم اليها فى كثير من الفتوحات والغزوات واستنهاض الهمم وتاليف قلوب الجماعات * حسب ما تقتضيه الاحوال وتمس اليه ضرورة الامة * حتى لقد كان القائد منهم ينال من الفتوحات بخطبته مالا ينال بحد السيوف وقوة الجيوش * لهذا كان الخطيب مقدما على الشاعر فى الاسلام كما كان الشاعر مقدما عليه فى الجاهلية -

ولم يزل الخطباء فى ذلك العصر متمسكين بعادات خطباء الجاهلية * واشهر مصاقع خطباء الاسلام الخلفاء الراشدون -

الرسائل

تحدى كتاب ذلك العصر فى مجال الايجاز * فكانت رسائلهم مختصرة بعيدة عن السجع وعن تزيين الالفاظ فيؤدون المعانى الكثيرة بالعبارة القصيرة حتى يخيل لك ان المعنى مجرد عن اللفظ * فكانوا يكتبون من فلان الى فلان * وقد يتقدم ذلك البسملة ثم السلام * ولكنهم مع هذا الاختصار يتفننون فى اساليب الخيال بالتهديد

فقد كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص عامله بمصر و
كان الحجاز يومئذ فى ضنك (من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى عمرو بن العاص امّا بعد فلعمرى يا عمرو ما تبالى اذا بتّ
انت ومن معك ان اهلك انا ومن معى + فيا غوثاه ثم يا غوثاه

الفصل السّادس

فى النظم

كانت النّهضة الشّعرية فى ريعان شبابها عند ظهور
الاسلام + فجاء القرآن واسكت الشعراء وما اسكتهم الا
ليزيد نهضتهم استحكاما ويملأ خواطرهم ببلاغة الخلّابة
واسلوبه البديع ونظمه العجيب + ولم ينزل القرآن بتحريم
الشعر + فقد سمعه النبى واستنشد الشعراء رجالا ونساء +
ولم يزل الشعر فى ابتداء الاسلام على ما كان عليه فى
الجاهلية نمّا وموضوعا حتى انتهى القوم مما شغلهم من
الوعظ والارشاد والقيام بالدعوة الى الاسلام +
فعاد الشعراء بعد ذلك الى انشاد الشعر + وقد امتاز شعرهم
فى ذلك العصر على شعر الجاهليّة ببلاغة المعنى ومتانة

طبقة منهم لكن مبلغهم من الحضارة اضعف فيهم النزعة
الفطرية التى كانوا عليها فى الجاهلية

وشعراء هذا العصر قسمان مخضرمون وهم الذ
ادركوا الجاهلية والاسلام

واسلاميون وهم الذين كانوا فى عصر الاسلام فقد
واشهرهم حسان بن ثابت والحطيئه وكعب بن زهير و
النابغة الجعدى۔

والخنساء والعباس بن مرداس

حسان بن ثابت المتوفى سنة ٥٤ھ

هو ابو الوليد الانصارى من اهل يثرب ومن الشعراء
المعمرين المخضرمين + تميز عن نظرائه من اهل المدينة
بجودة الشعر والادب وغزارة الفضل + كان شاعر الانصار
فى الجاهلية وشاعر النبى فى النبوة وشاعر اليمن كلها فى
الاسلام + وله احدى المذهبات وديوان شعر طبع فى
مدينتى بمبائ وتونس + وشعره على بساطته جامع للغزير
من المعانى + عاش مائة وعشرين سنة ومات فى خلافة معاوية

وإنّك لن تلقى من الناس معشرا
اعزّ من الانصار عزّا وافضلا
قفينا خطيبٌ لا يُطاقُ جوابهُ
وذو اريةٍ فى شعره متغلغلا
واصيدُ نهّاضٌ الى السيف صارمٌ
اذا ما دعا داعٍ الى الموت ارقلا

الخنساء توفّيت سنة ٢٤ هـ

هى تُماضِر بنت عمرو بن الشريد شاعرة مجيدة * وقد اجمع اهل العلم بالشعر انّه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها * حتى لقد اعجب النّابغة الذّبيانى بشعرها فى سوق عكاظ وقد فضّلها على سائر شعراء عكاظ الا الاعشى وكان النبىّ يستنشدها ويُعجبه شعرُها * وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا الخنساء فهى القائلة

انّ الزّمانَ وما يَفْنى له عَجَبٌ
ابقى لنا ذَنَباً واستُؤصِل الرّاس
انّ الجَديدين فى طُولِ اختلافهما

ومن قولها فى رثاء اخيها صخر

أعينى جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجرئ الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته أمردا

الحطيئة المتوفى سنة ٣٠ هـ

هو ابو مليكة بن أوس من فحول الشعراء الجاهليين الاسلاميين * كان راوية زهير * تصرف فى فنون الشعر من المدح والهجاء والفخر والنسيب * وكان جشعا رث الثياب كريه الطلعة تعض عن مرأته الجفون * طبع على السفاهة انه هجا اباه وامه وعمه وخاله * له ديوان شعر طبع بالجمعية الالمانية الشرقية * وقد ذكر له ابن الشجرى فى ديوان مختارات شعر العرب ثلاث عشرة قصيدة

ومن جيد شعره قوله

من يفعل الخير لم يعدم مجوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها

وله من قصيدة

لعمرك ما رايت المرء تبقى طريفته وان طال البقاء
على رَيب المَنون تدُل ولتبـ ـقى فافنيته وليس له فناء

ومات سنة ثلاثين للهجرة

كعب بن زُهَير المُتوفّى سنة ٢٣ هـ

هو بن زُهير السُّلمى المُزَنى من فحول الشعراء المُخضرمين ورث مَلكة الشعر عن ابيه زهير اقبل على النبى وانشده قصيدته التى سار ذكرها فى المشارق والمغارب مطلعها (بانت سُعادُ فقلبى اليوم مَتبُول) فخلع عليه النبىّ بُردة كانت عليه فاشتراها معاوية فى خلافته من اهل كعب باربعين الف درهم ثم توارثها الامويون فالعباسيون حتى اخذها التتر. ومات فى اول خلافة عثمان بن عفّان

ومن قوله

لو كنتُ اَعجَبُ من شئ لاَعجَبَنِى
سعيُ الفتى وهو مَخبُوءٌ لَه القَدَر
يسعى الفتى لاُمور ليس يُدرِكُها

الفصل السابع

فى العلوم والمعارف اول ظهور الاسلام

كانت علوم العرب فى اول عهد الاسلام قاصرة على القرآن وتفسيره واستخراج احكام الدين ورواية الاحاديث * لما انصرفت اليه الهمم من نشر الدين والدعوة اليه وتقوية العزائم والتاليف بين القلوب حيث شغف القوم بالفتوحات واعلاء كلمة الاسلام * ولا يذهبن بك الوهم الى ان الدين يمنع من الاشتغال بالعلوم الدنيوية * ففى القرآن صريح الايات الحاثة على تعلمها والتفطن لها ولكن الناس يومئذ لم يعيروها جانبا من الالتفات مع انها اقوى اركان الحضارة واهم اسبابها * اذ رأوا المصلحة والرقى فيما اشتغلوا به * وحسب الناظر ان يسترح طرفه فيما بين دفتى التاريخ ويتامل ما كان للمسلمين من واسع الملك ونفوذ الشوكة وعظيم السلطان فى صدر الاسلام

المبحث الثالث

فى عصر الدولة الاموية

الفصل الاول

فى حالة اللغة العربية فى ذلك العصر

جاءت الدولة الاموية وانتشر العرب فى الاقاليم التى فتحها المسلمون من قبل ٭ وكثر الدخيل من الاعاجم فى الاسلام فاخذ اللحن فى اللغة يفشو وينتشر انتشارًا حثيثًا وكان هذا سببًا فى وضع علامات الاعراب للمصحف بامر زياد وباعثًا لخلفاء بنى امية على ان يحضروا لاولادهم واولاد اتباعهم من يُعَلِّمهم ويُعَوِّدهم النطق بفصيح اللغة وصحيحها ومن ذلك العهد ابتدأ الناس بالتعليم والتاديب

وكان المعلمون وقتئذ يُلقنون الصبية مختارات اشعار العرب وخطبهم وحِكَمهم وامثالهم

ونبغ كثيرون فى اللغة وآدابها ٭ وظهر عدد ليس بالقليل من مصاقع الخطباء ومجيدى الشعراء والكُتَّاب

الملك والسياسة + اذ تحولت دواوين الاقاليم اليها وصارت تكتب كلها بالعربية + فانتقل القوم من سذاجة الامية الى حذق الكتابة

الفصل الثانى

فى الكتابة والتدوين فى عصر الاموية

فى هذه العصر انتشر الخط وكثر استعماله فى ارجاء البلاد الاسلامية وتنوعت اشكاله فكان المعروف منه وقتئذ نوعان + احدهما الخط الكوفى واصله خط الجزم وكان مستعملا فى كتابة المصاحف وغيرها مما يبعث على الاجادة والتانق + والثانى اصل خط النسخ + وكان مستعملا فى كتابة الرسائل ونحوها مما يدعو الى الاسراع -

واول كتاب كتب بالعربية هو القرآن + وكان يكتب خلوا من النقط والشكل + فوضع له ابو الاسود الدؤلي علامات الاعراب فى اخر الكلمات ايام خلافة معاوية + ثم جاء بعده نصر بن عاصم فوضع له النقط والشكل لاوائل الكلمات واواسطها بامر الحجاج فى خلافة عبد الملك بن مروان

تدوين ماعلموه من اصول الشريعة وغيرها فقيّدوه في اوراق
بعد ان كانوا يأخذون العلوم بطريق التواتر الشفهي * ومن
اجل ذلك يعتبر العصر الاموي عصر ابتداء التدوين

الفصل الثالث

في النثر

اخذت اللغة في عصر الامويين صبغة جديدة ظهرت بها
في اجمل مظاهرها * فقد اتسعت مدارك القوم وكثرت
تصوراتهم وقوي فيهم الخيال لانتقالهم من البداوة الى
المدنيّة والحضارة ومن سُكنى الخيام الى سكنى القصور *
فوقعت ابصارهم على مناظر جديدة وامتلأت خواطرهم
معانى كثيرة لم تكن من قبل * فاحتاجوا الى العبارة عن ذلك
بما يلائمه من الالفاظ فساعدهم على صوغها في القوالب
المناسب قوة اللغة واتساعها

واكثر ما ظهرت فيه تلك الصبغة الجديدة الخطب
والرسائل

الفصل الرابع

فى الخطب والرسائل

الخطب

لقد عظم شان الخطابة فى ذلك العصر واخذت قسطا عظيما من الارتقاء * فقد برع فيها الملوك والامراء والولاة ونبغ منهم الخطباء المصاقع فاشتغل بالخطابة ناس كثيرون * لما علمت من ان الناس على دين ملوكهم

وقد كان القوم يخطبون الناس عند طروء كل حادث جلل من غير تقييد بوقت * وكانوا يحترمون الخطابة ويرفعون مقامها * حتى جاء الوليد بن عبد الملك فجعل يخطب على المنبر جالسا ومن ذلك العهد سرى الفساد الى الخطابة و استهان الناس بها

ولا يزال الخطيب فى هذا العصر يمسك بيده العصا كما هى العادة فى الجاهلية

واشهر خطباء بنى امية معاوية * والحجاج *

الحجاج المتوفى سنة ۹۵ هجرى

هو ابو محمد بن يوسف من قبيلة ثقيف * تقلد ولاية العراق وخراسان زمنًا طويلا وكان خطيبًا مصقعًا لسنا وقال مالك بن دينار ما رأيت احدًا ابين من الحجاج * عمر اربعًا وخمسين سنة ومات على اثر مرض الأكلة

الرسائل

كان الناس فى صدر الاسلام يكتبون من فلان الى فلان حتى ولى الوليد بن عبد الملك فامر ان يكاتبه الناس بغير ما يكاتب به بعضهم بعضًا.

وفى اوائل عصر بنى امية كان الخلفاء يملون الرسائل بنصها على الكتاب

وفى اواخر ذلك العصر اختص بتحرير الرسائل بعض من خواص الكتاب كعبد الحميد بن يحيى ولم يشتهر فى هذا العصر غيره * وهو اول الطبقة الثانية من الكتاب * وهو الذى اطال الرسائل ونقلها عن اسلوبها الاول الى اسلوب جديد * فدخلتها الصنعة و تميق

عبد الحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢ھ

هو عبد الحميد بن يحيى العامرى كان اماماً فى الادب واللغة وسائر الفنون وقد حذا حذوه المترسلون وهو اول من اطال الرسائل البليغة وكان فى اول امره معلم صبيةٍ ثم اتصل بمروان بن الجعدى وكان كاتبه طول خلافته وقتل معه بالفيوم ببلدة تسمى بوصير وبه يُضرب المثل فى البلاغة ومن بليغ منثوره قوله

القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحرٌ لؤلؤه الحِكْمة۔

وكتب عن لسان مروان لفرق العرب حين فاضت العجم من خراسان۔

لا تُمكِّنوا ناصية الدولة العربية من يد الفئة العجمية واثبتوا ريثما تنجلى هذه الغمرة ونصحو من هذه السكرة فينضب السيلُ وتُمحى اية الليل والله مع الصابرين والعاقبة للمتقين

الفصل الخامس

فى النظم

علَتْ درجة شعراء الدولة الاموية عن من تقدمهم فى

حسب ما اقتضته الحضارة التی عهدوها وقتئذ + علی انهم کانوا ارفع شانا بین القوم من غیرهم۔

لان الدولة قامت علی کره من الفریق الاعظم من المسلمین فکانت فی حاجة الی استمالة الشعراء۔

فعزّوا ولم یهینوا + واجازهم الخلفاء باعظم الجوائز علی نسبة الجودة فی اشعارهم ومکانهم من قومهم وحرّضوهم علی استهداء اشعارهم لیطّلعوا منها علی الآثار والاخبار واللغة + واخذ العرب یطالبون ولیدهم بحفظها + فاتجهت الافکار الی الاهتمام بالشعر والشعراء وان بقی الشعر علی موضوعاته فی الجاهلیة والاسلام + واشعر شعراء هذا العصر الاخطل وجریر والفرزدق والکمیت وذو الرّمّة وابن ابی ربیعة ونصیب۔

الاخطل المتوفی سنة ۹۰ ھ

هو ابو مالک التغلبی من طبقة جریر والفرزدق + عاشوا جمیعا فی زمن واحد + وکان رقیق الشعر صحیحه مقدما عند ملوک بنی امیّة لمدحه ایاهم وانتقاصه [illegible]

(سفيه) وكان نصرانيا من اهل الجزيرة ومات على دينه * و
من جيّد شعره قوله

النّاس هَمُّهُم الحياة ولا ارى طول الحيَاة يزيد غيرَ خَبالِ
واذا افتقرتَ الى الذّخائر لم تجد ذُخرا يكون كصالح الاعمالِ

جرير المتوفى سنة ١١٠ هـ

هو ابن عطية بن الخطفى واسمه حُذَيفة الشاعر المشهور
اعترف له اهل عصره بطول الباع فى فنون الشعر وسرعة
الخاطر * وهو والفرزدق والاخطل المقدّمون على شعراء
الاسلام * حتى لقد كان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى
والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة * مدح خلفاء عصره
بقصائد تشهد له بالفضل وكان بينه وبين معاصريه من
الشعراء مناقضات شديدة اللهجة * فهاجاهم وهجَوه و
اقلقهم واقلقوه * قضى نحبه بعد ان جاوز الثمانين و
الستين سنة من عمره * ومن جيّد شعره قوله فى مدح
عُمر بن عبد العزيز -

انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا

كم بالمواسم من شعثاء ارملة
ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر
يدعوك دعوة ملهوف كأن به
خبلا من الجن او مسا من البشر

الفرزدق ولد سنة ٣٨ وتوفى سنة ١١٠ اه

هو همام بن غالب التميمى ولد بالكوفة ونشأ فى حجر العز والرفاهية فان اباه كان من علية قومه وسراتهم نبغ فى الشعر وامتاز بجزالة اللفظ وفخامته ورقة التعبير وسهولته حتى لقد اختلف الناس فى المفاضلة بينه وبين جرير وله القصائد الغراء فى الرثاء والفخر والمدح والهجو وغير انه كان شرس الاخلاق تهابه الناس لشدة هجوه وبذاءة لسانه عمر اثنتين وسبعين سنة ومن جيد شعره قصيدته المشهورة التى مدح بها زين العابدين قال فى اولها

ان الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

ومن جيد شعره فى الفخر قوله

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
ومنا الذى لا تنطق الناس عنده ولكن هو المستاذن المتصرف

ما قام منا قائم فى ندينا
فينطق الا بالتى هى اعرف

الفصل السادس

فى العلوم والمعارف

فى عصر الدولة الاموية

اعتنى الخلفاء والعلماء بالعلوم وتدوينها اذ قضت عليهم بذلك مدنيتهم الحديثة وملكهم الجديد

فوضعوا كتبا فى التاريخ والطب ودوّنوا الحديث واستنبطوا اصول الفقه وفاقوا من تقدّمهم فى قول الشعر وانشاء البليغ من النثر + ناهيك بما وشّته اقلام كتّابهم الذين ذهبوا فى صناعة التحبير كل مذهب + وما جادت به خواطر شعرائهم من الخيال الشعرى + حيث البسوا المعانى حللا جميلة من الابداع وحسن التصوير + كل ذلك ناشئ عن تعضيد الخلفاء واحتفالهم برجال العلم والادب -

المبحث الرابع

في عصر الدولة العباسيّة

الفصل الاول

في حالة اللغة قبل ظهور الدولة العباسية وبعدها

قامت الدولة العباسية والسلطنة العربية مُوَطِّدة الدعائم مُشيّدة الاركان وغُزاة العرب ضاربون في المشارق والمغارب + فامتدّ مُلكهم من الهند الى الاندلس ودانت لهم امم كثيرة تكلّموا بلُغتهم وكثُر المتكلّمون بالعربيّة وان نشأ عن ذلك سريان اللحن والتحريف الى اللّغة + وقد استحكمت النهضة العلميّة واتسعت دائرة العلوم وزهت الآداب نثرا ونظما + وظهرت اللغة في اجمل مظاهرها ايّانَ خلافة الرشيد والمامون فنبغ كبار الكُتّاب وفحول الشعراء والادباء وائمة الدين وعلماء الحديث وائمة العربية وغيرهم ممن اخذوا بناصر العلوم واللغة

الفصل الثاني

في النهضة العلمية وما اثر الخلفاء في اوائل هذا العصر

لقد انصرفت هِمَم الخلفاء العباسيين نحو الاشتغال بالعلوم وتدوينها + واول من نهج ذلك المنهج القويم ابو جعفر المنصور

فانشأ مدارس الطب والشريعة * وفى ايامه تُرجمت كتب
فى الهندسة والهيئة والحساب * ثم جاء بعده الرشيد فحذا
حذوه وصُنّفت فى ايامه كتب كثيرة فى العلوم الاسلامية *
وهو الذى ارسل الساعة الدقاقة المتحركة بالماء الى شارلمان
ملك فرنسا

ولما آل امر الخلافة الى المامون تفجّرت بهمته ينابيع
العلوم والاداب اذ امر بترجمة كثير من كتب اليونان
والفرس والهنود فى الفلسفة والطب والرياضات والنجوم
والحساب والهندسة والموسيقا وتخطيط الاراضى وكان
المترجمون جماعة من السريان فاحسن صلتهم * وبرع العرب
على عهده فى تلك العلوم ونبغوا فى علم الفلك والّفوا فيه
ارصادا وازياجا فلكية وحسبوا الخسوف والكسوف وقدروا
ميل المناطق وقاسوا الدرجة الارضية

الفصل الثالث

فى حالة اللغة فى اواخر العصر العباسى

لمّا ضعفت امر الخلافة العباسية ونضب معين عزّها
وتغلّب العجم على الممالك الاسلامية فى منتصف القرن الرابع

للهجرة وقف تيار اللغة وزاد فسادها وذوى شبابها. اذ لم يبق لها اثر فى الممالك الاسلامية الا فى النذر اليسير من كتب العلم والحديث والفقه حتى لقد كتب بعض المؤلفات بغير العربية. فاشتدت ازمة النثر والنظم بعد انفراجها وذهبت الاساليب العربية وزاحمت اللغة العامية اللغة الصحيحة واتسعت مسافة الخلف بين لغتى الكلام والكتابة وكادت العربية تلتحق بغيرها من اللغات الميتة لولا القرآن الكريم على ان ذلك التقهقر العظيم لم يكن مانعا من نبوغ الكتاب والشعراء والفلاسفة والعلماء الذين شعروا بان حياة الامة بحياة لغتها فجدوا واجدوا ومن تقدمهم واشتغلوا بعلومهم ونسجوا على منوالهم ولم يصدهم عن النهوض باللغة صاد بل ساعدهم على ذلك اسلام القوم المتغلبين

الفصل الرابع

فى حاله النثر فى العصر العباسى

بلغ النثر غايته فى ذلك العصر الذى زهت فيه العلوم والآداب وعمت الحضارة فدون به ما شرع القوم فى وضعه من العلوم العربية كالصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع

والعروض + والعلوم الدينية كالتفسير والفقه والحديث +
والعلوم الطبيعية والرياضية وسائر ما نقلوه يومئذ من كتب
الاعاجم كالفلسفة والمنطق والطب والفلك والهندسة والكيمياء
فاضطرهم ذلك الى وضع كثير من الالفاظ وطبقوها على
المعاني المستحدثة فاتسعت اللغة لكل ذلك حتى عوّل الاعاجم
على بعض من موضوعاتها ونقلوه الى لغتهم كالجبر والسمت والكحول
ولما اتسعت احكام سياسة القوم وازدادت تصوراتهم بما رأوا
وسمعوا وضعوا افعالاً واسماء لكل ما استُحدِث لديهم وتوسعوا
توسعوا في المعاني والاساليب الانشائية + فكانت اللغة
تجاريهم في النمو والسعة + حتى لقد نبغ كثير من الكتاب في
ذلك العصر اشهرهم الجاحظ وابن العميد والصابي وابن عباد
والخوارزمي وبديع الزمان الهمداني والحريري واليك تراجمهم
بطريق المساواة

الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

هو عمرو بن عثمان المعروف بالجاحظ + صاحب التصانيف
الكثيرة التي اشهرها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة
وكتاب البيان والتبيين + وله مقالة مشهورة في اصول الدين +

وكان مع فضائله مشوّه الخلق * وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء * وروى ان رجلا اراد ان يزوره فى مرض موته فاستأذنه فى الدخول عليه فقال لخادمه قل له وما تصنع بشيخ مائل ولون حائل وكانت وفاته بالبصرة بعد ان بلغ نيفًا وتسعين سنة ومن ماثور منثوره فى ذم الزمان قوله

حَفِظَكَ اللهُ حِفْظَ من وفّقه القناعة * واستعمله بالطاعة كتبتُ اليك وحالى حالٌ من كَثُفَت غمومه * واشكلت عليه اموره * واشتبه عليه حال دهره * وحُرِجَ امره * وقلّ عنده من يثق بوفائه * او يحمد مغبّة اخائه لاستحالة زماننا وفساد ايامنا ودولة اندادنا

ابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

هو ابو الفضل محمد بن العميد الكاتب مشهور كان متوسعًا فى علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيهما احد فى عصره * وكان يسمى الجاحظ الثانى * وله فى الرسائل اليد البيضاء * قال الثعالبى فى كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد

ومات بالری وقیل ببغداد

الصابئ المتوفی سنة ٣٨٤ھ

هو ابو اسحاق ابراهیم صاحب الرسائل المشهورة والنظم البدیع کان واحد عصره فی البلاغة وصناعة الکتابة + تقلد دیوان الانشاء ببغداد فی عهد عز الدولة + وتوفی بها ایضا وعمره ٧٠ سنة + وقد رثاه الشریف الرضی بقصیدة مطلعها

اعلمت من حملوا علی الاعواد
ارأیت کیف خبا ضیاء النادی
خیل هوت خر فی البحر اغتدی
من وقعه متتابع الازباد

فعاتبه الناس فی ذلک لکونه شریفا یرثی صابئا رخارجا عن الدین، فقال لهم انما رثیت فضله

ابن عباد المتوفی سنة ٣٨٥ھ

هو الصاحب ابو القاسم بن عباد + کان نادرة الدهر واعجوبة العصر فی فضائله + اخذ الادب عن ابن فارس اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغة واخذ عن ابن العمید ایضا وصنف فی اللغة کتابا سماه المحیط وهو فی سبع مجلدات

رتّبه على حروف المعجم وكتاب الكافى فى الرسائل وكتاب الامامة
وغير ذلك مما لا يسعنا حصره + حتى قال فيه الثعالبىّ ليست
تحضرنى عبارة ارضاها للافصاح عن علوّ منزلة الصاحب
ابن عبّاد فى العلم والادب + نشأ من الوزارة فى حجرها ودبّ
ودرج من وكرها ورضع افاويق درّها ووَرِثها عن ابائه + و
لُقّب بالصاحب لانه كان يصحب ابن العميد وكانت وفاته بالرّى
بعد ان بلغ من العمر تسعة وخمسين ربيعًا

الخوارزمى المتوفى سنة ٣٨٣ هـ

هو ابو بكر بن العباس الخوارزمىّ كان اماما فى اللّغة و
الانساب وبَرَع فى فنّىّ النثر والنظم لقوّة ذاكرته وكان
كثير الملَح والنّوادر + وله الرسائل البديعة وديوان شعر
لطيف + وحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد فقال للحاجب
قل للصاحب بالباب اديب يستاذن فى الدخول فلما علم
الصاحب بذلك قال للخادم قل له انى الزمت نفسى الا يدخل
علىّ من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر
العرب + فخرج الخادم واخبر الخوارزمى بذلك فقال له اسأله
اذلك القدر من شعر النساء ام من شعر الرجال + فلما بلغ ذلك

مسمع الصاحب قال هذا ولا شك يكون ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول عليه فدخل فاجزل له العطاء فتا مر الخوارزمي بالشام طويلا ثم بارجعاد الى نيسابور ومات بها سنة ٣٨٣ ومن بليغ منثوره ما كتبه الى تلميذ له وقد اخبره بمرضه

وصلني كتابك فسرني نظري اليه ✣ ثم غمني اطلاعي عليه ✣ لما تضمنه من ذكر علتك ✣ وانبأ عنه من سوء حالتك ✣ جعل الله اول العلة كفارة كافيه ✣ واخرها شفاء وعافيه ✣ ولا اعدمك على الاولى اجرا ✣ وعلى الثانية شكرا ✣ و بودي لو قرب علي متناول عيادتك ✣ لاحتملت عنك بالتعهد والمساعدة بعض اعباء علتك فلقد خصني من هذه العلة قسم كقسمك ✣ حتى مرض قلبي لمرض جسمك ✣ واظن انى لو لقيتك عليلا لانصرفت عنك وانا اعل جسما واشغل قلبا منك ✣ فاني جلد على اوجاع اعضائي غير جلد على اوجاع اصدقائي ، يتبوعني سهم الدهر اذا رماني ✣ وينفذ في اذا رمى اخواني ✣ فاقرب سهامه مني ابعدها عني ✣ كما ان ابعدها عني اقربها مني ، شفاك الله وعفاك

وكفانى فيك المحذور وكفاك * وغفر ذنبك * وشرح قلبك *
واعلى كعبك ودمت

بديع الزمان الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

هو ابو الفضل بن الحسين الحافظ الهمذانى صاحب الرسائل
البديعة التى اصبحت اسيرة فى الآفاق من مثل * وله المقامات
البليغة * وهو اول من ابتكر صناعتها وحذا حذوه من اتى
بعده كالحريرى واليازجى وغيرهما * اصله من همذان
ومات بهراة مسموما وقيل مات بالسكتة فعجل بدفنه فسمع
له صوت بالليل فنبش الناس عنه فوجدوه قابضا على لحيته
وقد مات من هول القبر

وكتب رسالة الى ابن اخته يعزيه به عن اخيه

قد ورد كتابك بما ضمنته من عظيم المصاب باخيك
فكانما فتتت عضدى وطعنت فى كبدى فقد كنت معتضدا
بمكانه ولكن القدر جارٍ لشانه والمرء يفكر والقضاء يدبر
والآمال تنقسم * والآجال تبتسم * والله يجعله قرطا ولا يريني
فيك سوءا * ابدا وانت حفظك الله وارث عمره وسداد
ثغره ونعم العوض بقاؤك ، وابوك سيدى ايده الله

والهمه الجميل وهو الصبر + واتاه الجزيل وهو الاجر + وامتعه بك طويلا فما سُوِّغَت بدلا والسلام

الحريري ولد سنة ٤٤٦ وتوفي سنة ٥١٦ هـ

هو ابو محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات + كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات التي اشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها و امثالها ورموز اسرار كلامها + وبها يستدل على فضل هذا الرجل العظيم وسعة اطلاعه وغزارة مادته + على ان له غير هذه المقامات كتبا كثيرة منها دُرَّة الغوّاص وملحة الاعراب في النحو وديوان شعر ورسائل + وقد حاول كثير من الافرنج ترجمة المقامات الى لغاتهم ولكن مثلها لا يترجم

وسبب وضعه لها ما حكاه ولده قال + كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ عليه اهبة السفر لكنه رث الثياب لَسِنٌ حسن العبارة + فسأله الحاضرون من اين الشيخ فقال من سَرُوج + فقالوا وما كنيتك فقال ابو زيد + فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية فبلغ خبرها الوزير شرف الدين فراقت في عينه واشار على والدي ان يضمّ اليها غيرها فاتمها

خمسين مقامة

وكان الحريرى قبيح المنظر كريه الطلعة فقصده رجل غريب ليأخذ عنه العلم فلما رأه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سارٍ غرّه القمرُ ... ورائد اعجبته حضرة الدِّمن
فاخترلنفسك غيرى انى رجل ... مثل المُعَيْدِى فاسمع بى ولا ترنى

وتوفى بالبصرة

الفصل الخامس

فى حالة النظم فى العصر العباسى

اتسع نطاق الشعر فى العصر العباسى اتساعا عظيما لما رأى الشعراء من ترف العيش ونضارة الحضارة * فانهم رتعوا فى ارجاء قصيح الملك يومئذ مُتربّعين على الارائك فى المنازل الانيقة وامامهم الحدائق الغنّاء والخلفاء من انصارهم فاثّر ذلك النعيم وتلك المناظر الجميلة فى طبائعهم * فجنحت نفوسهم الى الرقة والرواء والسهولة وتوسّعوا فى التشبيه والمجاز والكناية وقوى فيهم الخيال فاتسعت معارفهم فابدعوا فى القول وبلغوا الغاية فى كل ما تكلموا فيه وتفننوا

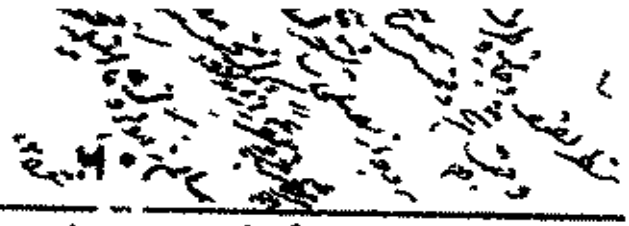

فى صناعة النظم تفننا لم يعرفه الاوائل فافاضوا فى التشطير
والتخميس ونحوهما * ونظروا فى الشعر نظرة بعيدة فمحّصوه
وانتقدوه ووضعوا اصوله وبوّبوا فصوله وجمعوا مختاراته
وعيّنوا فنونه وقارنوا بين الشعراء وكتبوا فى كل ذلك
الاسفار الطوال واستحكمت تلك النهضة وظل هذا
شانها حتى اواخر القرن الثالث للهجرة

وتلك المدة هى العصر الزاهى عصر الرونق والبهاء و
ربيع الشعر والشعراء * نبغ فيها كثير من فحول الشعراء ومجيديهم *
فمنهم بشار بن بُرد وابو العتاهية وابو نُوَاس والبحترى وابن
المعتز وابن الرومى وابو تمام وابن دُكيد وابن عبد ربّه

وبعد تلك المدة فقد الشعر تاثيره ولم يلتفت الناس
الى الشعراء * فان عظماء القوم وكبارهم يومئذ كانوا من غير
العرب فلم يعرفوا لذة الشعر ولم يقع من نفوسهم موقعه
من نفوس العرب واخذ عدد الشعراء يقل شيئًا فشيئًا وان
بقى الشعر على ما كان عليه من القوة والافكار السامية والتوغل
فى المعانى الدقيقة كما ترى ذلك فى شعر من نبغوا وقتئذ
كالمتنبى وابى فراس والحسن ابن هانى الاندلسى والشريف

الرضى وابى العلاء المعرى والطغرائى المتوفى سنة ٥١٣ و
هوخاتمة شعراء تلك المدة

وبعد ذلك اخذ الشعر فى الضعف اذ توخّى الشعراء فيه
التنميق والزخرفة التجنيس فاهملوا جانب المعانى وافسدوها
ومع هذا فقد كان منهم نوابغ اشتهروا كابن خفاجة وابن
الفارض وبهاء الدين زُهير وصفىّ الدين الحلى المتوفى سنة
٧٥٠ وهو اخرهم

ويُعلم مما تقدم ان شعر المولدين وشعراءهم على ثلاث طبقات

طبقات شعر المولدين وشعرائهم

(الطبقة الاولى) مدتها نحو ١٧٠ سنة تبتدئ من اول
ظهور الدولة العباسية الى نهاية القرن الثالث للهجرة + وكان
الشعر فيها يسيل عُذُوبة ورِقّة وسلاسة

(الطبقة الثانية) مدتها ١٧٠ سنة كالطبقة الاولى + تبتدئ
باوائل القرن الرابع وتنتهى باواخر القرن الخامس + وكانت
ادمغة الشعراء فيها ممتلئة فلسفة وحكمة فكان دَيْدنهم سموّ
التصور والاخذ بناصية الخيال

(الطبقة الثالثة) مدتها ٢٠٠ سنة تبتدئ باوائل القرن

السادس وتنتهى الى حوالى سنة ٣٠٠ للهجرة + وفيها افسد
الشعراء المعانى بزُخرُفِهم وتجنيسهم
فمدة عصر المولدين تبلغ ستمائة سنة تقريبا

شعراء المدة الاولى من العصر العباسى

بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ

هو ابو معاذ بشار بن بُرد + كان فى اول مرتبة المحدثين
من الشعراء المجيدين + قال الشعر ولم يبلغ عشر سنين من عمره
وهو اعجمى الاصل وكان اكمه (ولد اعمى) جاحظ الحدقتين
وكان يمدح الخليفة المهدى فرُمى عنده بالزَّندقة اذ كان
يصوّب رأى ابليس فى امتناعه من السجود لآدم + فامر
الخليفة ان يُضرب سبعين سوطًا فمات من ذلك وقد
نيف على تسعين سنة + وقيل سبب قتله انه هجا يعقوب
وزير المهدى ومن جيد شعره فى المشورة قوله

اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن
بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فوبش الخوافى تابع للقوادم

ومن شعره ايضًا قوله

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم
الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

ابو العتاهية ولد سنة ١٣٠ وتوفى سنة ٢١١ هـ

هو ابو اسحاق اسماعيل المعروف بابى العتاهية وهو من مقدمى المولّدين فى طبقة بشار وابى نواس * واكثر اشعاره فى الزهد والحكم

ومن قوله فى الزهد والوعظ

انّ لهوًا وايامنا تذهب ... وتلعب والموت لا يلعب

ومن قوله فى الحكم

واخفض جناحك ان مُنحت إمارةً
وارغب بنفسك عن رَدَى اللّذاتِ

وكثيرا ما كان يمدح الخليفة المهدىّ * وروى ان ابا العتاهية امتنع من قول الشعر فامر المهدىّ بسجنه حتى عاد الى قوله

ومن شعره فى حضرة الخليفة المهدى

اتته الخلافة منقادة اليه تجرّد اذ يالها
فلم تك تصلح الّا له ولم يك يصلح الّا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولم تطعه نيات القلوب لما قبل الله اعمالها

ومولده بعين التمر وهى بلدة بالحجاز قرب المدينة المنورة ودفن ببغداد * ولما حضرته الوفاة قال اشتهى ان يأتى لخارق المغنّى ويغنّى عند راسى بهذين البيتين

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى
فان عزاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتى
ويحدث بعدى للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

إنّ عيشًا يكون اخرهُ المو تَ لعيشٌ مُعجَّل التنغيص

ابو نواس ولد سنة ١٤٢ وتوفى سنة ( )

هو ابو على الحسن بن هانى الشاعر المشهور كان من اجود الناس بديهة وارقهم حاشية * وهو فى الطبقة الاولى من المولّدين وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء

كابي بكر الصولي وابراهيم الطبري وكان العلماء يروون شعره
ويفضلونه على اشعار القدماء
حتى قال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من
ابي نواس * واول قصيدة قالها وهي مما مدح به الخليفة
الامين ابن هارون الرشيد مطلعها
يا دار ما صنعت بك الايام لم يبق فيك بشاشة تستام
وله مع الامين وقائع كثيرة * وكان المامون يقول لو
وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس
الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وساله الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر يوما عن
نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي
وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على
اسماعيه * وتوفي ببغداد وعمره سبع وخمسون سنة

البحتري ولد سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٨٤ هـ

هو ابو عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور * والبحتري
نسبة الى بحتر وهو احد اجداده * شعره السحر الحلال *

ما اسلس قياده واعذب الفاظه + ليس فيه شئ من الحشو بل جميعه نخب + وقيل للبحترى ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيدة خير من جيدى ورديئى خير من رديئه + وقيل لابى العلاء المعرى اى الثلاثة اشعر + ابو تمام ام البحتر ام المتنبى فقال + المتنبى وابو تمام حكيمان وانما الشاعر البحترى + وله فى مدح المتوكل

فلوان مشتاقا تكلف فوق ما ... فى وسعه لمشى اليك المنبر

ابديت من فضل الخطاب بحكمة ... تنبى عن الحق المبين وتخبر

وديوانه موجود وشعره سائر واخباره ومحاسنه كثيرة فلاحاجة الى الاطالة + وللبحترى كتاب حماسة على مثال حماسة ابى تمام + وله كتاب معانى الشعر وكان مقيما بالعراق فى خدمة المتوكل وتوفى بحلب وعمره ٨٠ سنة

ابن المعتز ولد سنة ٢٤٩ وتوفى سنة ٢٩٦ هـ

هو ابو العباس عبد الله بن محمد بن المعتز صاحب الشعر البديع والنثر الفائق + اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب وهو اول من كتب فى البديع وتربع على دست الخلافة يوما وليلة ثم تغلب عليه المقتدر واسلمه الى مونس

الخادم وقتله بعد ان اختفى عن المقتدر اياما

ومن شعره فى الهلال والثريا قوله

قد انقضت دولة الصيام وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفا غر شرة كثر يفتح فاه لاكل عنقود

ومن منثوره فى وصف البيان [illegible]

البيان ترجمان القلوب + وصيقل العقول + ومجلى الشبهة وموجب الحجة + والحاكم عند اختصام الظنون + والمفرق بين الشك واليقين +

ابن الرومى ولد سنة ٢٢١ وتوفى سنة ٢٨٣ هـ

هو ابو الحسن بن العباس المعروف بابن الرومى صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها فى احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية + وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة + ومن جيد شعره قوله

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للدجى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم

وقد دس عليه وزير المعتضد من اطعمه طعاما مسموما

فلما احس بالسم استحضر بعض الاطباء فجعل يعالجه فزعم
انه غلط فى بعض العقاقير فانشد هذين البيتين

غَلِطَ الطبيب على غَلْطة مورد
عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما
غَلَطُ الطبيب اصابة الاقدار

وكان مولده ببغداد وتوفى بها

ابو تمّام ولد سنة ٨٨ او توفى سنة ٢٣١ هـ

هو حبيب بن اوس الشاعر المشهور ينتهى نسبه الى طيّ
كان واحدَ عصره فى ديباجة لفظه وبضاعة شعره و
حسن اسلوبه * وله كتاب الحماسة الذى دل على غزارة
فضله وحسن اختياره * وله مجموع اخر سمّاه فحولَ الشعراء
جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين
والاسلاميين * وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء *
وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره * حتى قيل
انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد
والمقاطيع * وجاب البلاد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم *

وقد قال بعض العلماء خرج من قبيلة طيئ ثلاثة * كل واحد منهم مجيد فى بابه وهم حاتم الطائى فى الجود * وداؤد بن نصير فى الزهد وابو تمام حبيب فى الشعر ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى على حروف المعجم * ولد بقرية من قرى دمشق ونشأ بمصر وقيل انه كان يخدم حائكا وقيل كان يسقى الناس ماء بالجرة فى جامع مصر وتوفى بالموصل -

شعراء المدة الثانية من العصر العباسى

ابو الطيب المتنبى ولد سنة ٣٠٣ وتوفى سنة ٣٥٤ هـ

هو احمد بن الحسين الكوفى الشاعر المشهور اشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها * لا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النثر والنظم * والناس فى شعره على مذاهب فمنهم من يرجحه على ابى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه * واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه شروحا تفوق الاربعين ولم يفعلوا ذلك بديوان غيره * ولما قيل له

المتنبّی لانه ادعی النبوة فی بادیة السّماوة وتبعه خلق کثیر
فخرج الیه لؤلؤ امیر حمص فاسره وتفرّق اصحابه وحبسه
طویلا ثم استتابه واطلقه * قتله فاتك بن ابی جهل الاسدی
وقیل ان السبب فی قتله عضد الدولة حیث جهز علیه
قوما من بنی ضبّة فقتلوه بعد قتال عنیف * وقد قال له
غلامه لما انهزم این قولك -

الخیلُ واللیلُ والبیداءُ تعرفنی
والطّعن والضّرب والقرطاس والقلَم

فقال قتلتنی قتلك الله فقُتِل بالقرب من النعمانیة بعد
ان عمّر احدی وخمسین سنة

ومن قوله فی الحکم

ذو العقل یشقی فی النعیم بعقله
واخو الجهالة فی الشقاوة ینعِم
لا یسلم الشرف الرفیع من الاذی
حتی یُراق علی جوانبه الدّمُ

ابو فِرَاس وُلد سنة ٣٢٠ وتوفی سنة ٣٥٧ ﻫ

هو الحارث بن ابی العَلاء * قال الثعالبی فی وصفه کان

فَرْدَ دهره وشمس عصره ادبا وفضلا ومجدا وكرما وبلاغة
وبراعة وفروسة + وشعره مشهور بين الحسن والجودة و
السهولة والحلاوة والفخامة ولم تجتمع هذه الخلال في
شعر احد قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز + وابو فراس
يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام + وكان
المتنبي يشهد له بالتقدم وكان ابن عباد يقول بدئ
الشعر بملك وختم بملك + يعني امرأ القيس وابا فراس +
وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسنه وقد اسره الروم
مرتين + وله في الاسر اشعار كثيرة مذكورة في ديوانه + و
لما حضرته الوفاة كان ينشد هذه الابيات مخاطبا ابنته

أبُنَيَّتي لا تَجْزَعي ... كل الانام الى ذَهاب
نوحي عليّ بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فِرا ... سٍ لم يُمتّع بالشباب

وقيل قتل في معركة جرت بينه وبين مَوالي اسرته

ابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

هو ابو الوليد الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور + كان

غاية منثور ومنظوم * وسع البيان نثرًا ونظمًا الى ادب لبيب
للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه * كان من ابناء وجوه الفقهاء
بقرطبة ثم انتقل عنها الى المعتضد صاحب اشبيلية وكان
معه فى صورة وزير وذكر له شيئًا كثيرًا من النثر والنظم *
فمن شعره مخاطبا المعتضد قوله

يا بائعا حظه منى ولو بذلت لى الحياة بحظى منه لم ابع

ومن بدايع قلائده قصيدته النونية التى منها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت سودًا وكانت بكم بيضا ليالينا

ومات بمدينة اشبيلية

الحسن ابن هانئ الاندلسى المتوفى سنة ٣٢٦

هو ابو القاسم محمد بن هانئ الشاعر المشهور * ولد
باشبيلية ونشأ بها * عمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا لكثير
من اشعار العرب واخبارهم كالاصمعى وكان كثير الانهماك
فى الملاذ * ولما انس منه معاصروه انه يميل الى مذهب
الفلاسفة وانه مارق عن الدين نقموا عليه وقتلوه * و
لما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تاسف عليه كثيرًا وقال هذا

الرجل كنا نرجوان يفاخر به شعراء المشرق + وله في المعز غرر المدائح ونخب الشعر

ابو الفرج الاصفهاني ولد سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

هو علي ابن الحسين الاموي صاحب كتاب الاغاني كان من اعيان الادباء والمصنفين وكان عالما بايام الناس و الاخبار والسير ومن كبار الحفاظ في اللغة والحديث و النحو + ومما يدل على علو مكانة الرجل وسعة اطلاعه كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله وهو عشرون مجلدا ويقال انه جمعه في خمسين سنة + وصنف غيره كثيرا من الكتب وللرجل شعر كثير ومحاسنه شهيرة + وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه اشعار كثيرة

الشريف الرضي ولد سنة ٣٥٩ وتوفي سنة ٤٠٦ هـ

هو ابو الحسن المعروف بالموسوي الشاعر المشهور ابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل + وهو ابدع ابناء زمانه وانجب سادات العراق ثم هو اشعر الطالبيين على كثرة شعرائهم المفلقين -

ويشهد بذلك شعره الذي اشتمل على معاني يقرب جناها

ويبعد مداها + وكان ابوه يتولى نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين + ثم تقلد هو ذلك المنصب فى حياة ابيه

ومن غرر شعره ماكتبه الى الامام القادر بالله ابى العباس من جملة قصيدة

عطفا امير المؤمنين فاننا ... فى دوحة العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... ابدا كلانا فى المعالى مغرق

ودیوان شعره كبير يدخل فى مجلدين + وحفظ القرآن بعد ان دخل فى السن وصنف كتابا فى معانيه الكريمة دل على توسعه فى النحو واللغة وكتابا فى مجازاته فجاء نادرا فى بابه

ابو العلاء المعرّى ولد سنة ٣٦٣ وتوفى سنة ٤٤٩ هـ

هو احمد بن عبد الله التنوخى اللغوى الشاعر المشهور + كان متضلعا من فنون الادب + قرأ النحو على ابيه + بالمعرة وله التصانيف الكثيرة + وله من النظم لزوم ما لا يلزم + وله سقط الزند وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط + وقيل ان له كتابا يقارب المائة جزء سماه الايك والغصون + وكان الرجل علامة عصره + اخذ عنه كثير من اساطين العلماء

ورجال الادب وقد عُنِيَ باختصار ديوان ابى تمّام والبحترى
والمتنبى وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وبرع فى الشعر
وهو ابن احدى عشرة سنة * وعمى من الحُدَرِى لاربع
سنوات من ميلاده ومكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم
متّبعا فى ذلك مذهب الحكماء المتقدمين الذين يَرَون
ذَبْحَ الحيوان تعذيبا له ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تطلبنّ بالة لك رتبةً قَلَمُ البليغ بغير حظّ معزلُ
سكن السِّماكان السماء كلاهما هذا له رُمْحٌ وهذا اَعْزَلُ

ومن اشهر قصائده قصيدته التى صاغها فى الفخر
قال فى اولها

الا فى سبيل المجد ما انا فاعل
عفاف واقدام وحَزْمٌ ونائلُ

الطغرائى المتوفى سنة ٥١٣ هـ

هو الحميد فخر الكتاب الملقب بمؤيد الدّين المعروف
بالطغرائى كان غزير الفضل لطيف الطبع * فاق اهل عصره
بصنعة النظم والنثر وله ديوان شعر جيّد
ومن محاسن شعر قصيدته الغراء المعروفة بلامية العجم

نظمها يصف فيها حاله ويشكو زمانه ✣ مطلعها

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل
وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

وكانت طغرائى ينعت بالاستاذ ✣ وكان وزير السلطان مسعود السلجوقى ✣ والطغرائى نسبة الى من يكتب الطغرى وهى الطرة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ وهى لفظة اعجمية۔

الشعراء النابغون بعد سقوط الدولة العبّاسية

ابن خفاجة الاندلسى ولد سنة ٤٥٠ وتوفى سنة ٥٣٣ھ

هو ابو اسحاق ابراهيم الشاعر المشهور اثنى عليه ابن بسّام فى الذخيرة واطنب وقال كان مقيما بشرق الاندلس و لم يتعرض لاستماحة ملوكها مع تهافتهم على اهل الادب ✣ وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان

ومن شعره فى عَشِيَّة اُنس وقد ابدع فيه

وعشىّ اُنس اضجعتنى نشوة
فيه تميد مضجعى وتدَمِّثُ

خَلَعَتْ على به الاراكة ظِلَّها
والغصن يَصغَى والحمام يُحَدِّث
والشمس تجنح للغروب مريضة
والرعد يرقى والغمامة تنفث

ولد بجزيرة من بلاد بَلَنسِيَة بالاندلس وتوفى بها

ابن الفارض ولد سنة ٥٧٦ وتوفى سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو حَفص المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه ظريف وله مواليا والغاز وكان رجلا من الصالحين جاور بمكة زمانا

وله قصيدة تبلغ الستمائة بيت ترد دصدى طريقة الصُّوفيّة وله من قصيدة

لم اخلُ من حسد عليك فلا تُضع
سهرى بتشييع الخيال المُزْجِف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى
جفنى وكيف يزور من لم يعرف

وكان يترنّم بقول الحريرى

من ذا الذى ماساء قط ومن له الحسنى فقط

وكانت ولادته بالقاهرة وتوفى بها ودفن بسفح المقطم

بهاء الدين زهير ولد سنة ٥٨١ وتوفى سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الفضل الملقب بهاء الدين + فاق اهل عصره فى النظم والنثر والخط واتصل بخدمة الملك الصالح ايوب بن ملوك دمشق ومصر وغيرهما ولم يتصل بغيره + وكانت منزلة بهاء الدين عند الملك الصالح رفيعة فلا يطلع على خفى سره سواه لما كان متصفًا به من مكارم الاخلاق وجميل الخصال + ومات بمصر

وله ديوان مشهور + ومن جيد شعره ما قاله وقد غرقت به سفينة فسلم بنفسه وغرق ما كان معه

لا تعتب الدهر فى خطب رماك به
ان استردّ فقد مًا طال ما وهبا
حاسب زمانك فى حالى تصرّفه
تجده اعطاك اضعاف الذى سلبا

وله لغز فى القفل حيث قال

واسود عارٍ اكل البرد جسمه ومازال من اوصافه الحرص والمنع

واعجبُ شئ كونه الدهر حارسًا
وليس له عينٌ وليس له سَمْعُ

صفى الدين الحلّى ولد سنة ٦٧٧ وتوفى سنة ٧٥٠

هو عبد العزيز بن سَرايا الشهير بِصَفِىّ الدّين الحِلّى الامام البليغ الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق اجاد القصائد المطوّلة والمقاطيع * تطرب الفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة

قدم مصر ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة تذرى بالدرر وخلعت عليها البلاغة جمالها * منها

ملكٌ يرى تعب المكارمِ راحةً
ويَعُدُّ راحات الفراغ متاعبا
يرجَى مواهبه ويُرْهَبُ بَطْشه
مِثل الزمان مسالمًا ومُحاربًا
فاذا سَطا ملأ القلوب مهابة
واذا سَخَا ملأ العيون مواهبا

وديوانه الذى جمعه بنفسه ثلاث مجلدات وكلّه جيّد خال من الحَشْو.

الفصل السادس

فى الخط العربي

تنافس الكتاب فى تجويد الخط العربي على عهد المامون فتنوّعت الاقلام وتجاوزت الخطوط ما ينيف عن العشرين شكلا وكلّها ماخوذة عن الكوفى * واستمر الخط اخذا فى الجودة والتحسين حتى نبغ ابن مُقْلَةَ المتوفى سنة ٣٢٨ فاخترع الخط البديع ويقال انه خط النسخ الشّائع اليوم وهو ماخوذ عن الكوفى ايضًا * ثم جاء بعد ابن هلال المتوفى ٤٢٣ هـ وزاد فى تحسينه ثم اُهمل الخط الكوفى بتوالى الايام وحل محله النسخ ثم اخذ الناس يتفنّنُون فى تحسين الخط بعد القرن السابع للهجرة حتى لقد اشتهر خمسة اقلام وهى التعليق والرقعة وهما من وضع التُّرك * والثلث والنسخ والريحانى * ومازال الخط منتشرًا فى البلاد الاسلامية كلّها * تكتب به لغات كثيرة كالعربية والتُّركية والفارسية والافغانية * واشتهر من الخطاطين كثيرون والّفوا فى فن الخط الكتب والرسائل بعضها فى الخط وبعضها فى ادواته * ومازال الخط اخذا فى الحسن

والجودة الى اليوم عملا بسنة الارتقاء

الفصل السابع

فى العلوم والمعارف فى عصر الدولة العباسية

اتسعت الفتوحات فى عهد الخلفاء العباسيين فهتموا بترجمة كتب غيرهم من الامم فى الطب والهندسة والرياضة والطبيعة وتاريخ الاشخاص والتاريخ العام وتقويم البلدان (الجغرافيا) وعنوا بدرسها وادخلوا عليها آراء جديدة وفاقوا اهلها فيما ترجموه عنهم + كل ذلك بعد ان اتقنوا العلوم الاسلامية كالفقه والحديث وتفسير القرآن وعلوم البلاغة والنحو والصرف والعروض حتى بهروا العالم بما جمع لديهم من ذخائر المعارف ونفائس العلوم.

المبحث الخامس

فى عصر الدول المتتابعة الى يومنا هذا

الفصل الاول

فى حالة اللغة والعلوم بعد سقوط الدولة العباسية الى استيلاء محمد على باشا

معلوم ان اللغة تابعة للامة ضعفا وقوة + وعليه فلما ان سقطت الدولة العباسية وضعف امر العرب + سرى الضعف الى اللغة +

واسكت الناس عن الحركتا العلمية واللغوية حينًا واخمدت تلك النار التى كانت مُضطرمة وبلغ لهيبها عنان السماء فاعدمت المعارف فى كثير من البلاد الاسلامية وانحصرت سجلاتها فى خزائن ذاكرات قوم من العلماء معدودين كابن الاثير

وابى الفداء وابن خلدون وابن منظور صاحب لسان العرب والسيوطى صاحب المؤلفات المشهورة فانه اصاب اهلها عوامل قاهرة اقعدتهم عن الحركة قرونا الا فى مصر فانها بفضل الجامع الازهر لم تزل بها العلوم واللغة فيهما بعض من الحياة والرونق لكن ذلك لم يكن شيئًا مذكورًا وكفيلا لحياة اللغة باذاء ما كانت يتهددها وقتئذ من الضعف ويحدق بها من الخطر حتى تربع على الاريكة الخديوية المرحوم محمد على باشا مؤسس الاسرة الكريمة الخديوية فكان ذلك فاتحة النقاهة والرقى حيث انه فى ذلك العهد استيقظ اهل اللغة بعد ان لبثوا فى كهف الغفلة والجمود والتاخر خمسمائة سنين وبقايا منظهر من بينهم فى تلك النهضة رجال اخذوا يرأبون ذلك الصدع ويعالجون ذلك الضعف الذى لحق اللغة وجعلتها فى اخر رمق من حياتها

منہیات المصنّف

صفحہ (۴) سطر (۱۳)

لہ وقد اعتنی العلماء والرواۃ باشعار العرب فجمعوھا فی دواوین لشعرائھم فمن ذلک جمھرۃ العرب لابن زید الانصاری ودیوان الحماسۃ لابی تمام حبیب وکتاب الحماسۃ للبحتری وکتاب الاغانی لابی الفرج الاصفہانی و دیوان مختارات اشعار العرب لابن الشجری۔

واھتموا ایضا بتدوین امثالھم فی مجموعات اشھرھا مجمع الامثال للمیدانی وامثال الضبی وجمھرۃ الامثال لابی ھلال العسکری + ذلک مما دلنا علی غزارۃ مادۃ العرب وسمو امدارکھم ومھد لنا السبیل لاقتفاء اثارھم

صفحہ (۶) سطر (۱)

لہ بحور الشعر ستۃ عشر۔ الاول الطویل ومیزانہ (فعولن مفاعیلن مرتین فی کل شطر) الثانی الوافر ومیزانہ (مفاعلتن مفاعلتن مفاعل) الثالث الرجز ومیزانہ (مستفعلن ثلاث مرات) الرابع الکامل ومیزانہ (متفاعلن ثلاث مرات) الخامس البسیط ومیزانہ (مستفعلن فاعل مستفعلن فعلن) السادس الخفیف ومیزانہ (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) السابع السریع ومیزانہ (مستفعلن مستفعلن مفعلا) الثامن الرمل ومیزانہ (فاعلاتن فاعلاتن فاعلا) التاسع المجتث ومیزانہ (مستفعلن فاعلاتن) العاشر المنسرح ومیزانہ (مستفعلن مفعولاتن مستفعلن) الحادی عشر المتقارب

ومیزانه (فعولن اربع مرات) الثانی عشر المتدارک ومیزانه (فاعلن اربع مرات) الثالث عشر المدید ومیزانه (فاعلاتن - مرتین وبینهما فاعلن) الرابع عشر الهزج ومیزانه (مفاعیلن مرتین) الخامس عشر المضارع ومیزانه (مفاعیلن فاعلاتن) السادس عشر المقتضب ومیزانه (مفعولات مستعلن) (تنبیه) لا یعنانی هذا المقام ان ناتی علی جمیع هذه البحور الستة عشر بما لها من التغییرات وانما ذکرنا اوزانها بطریق الاجمال حتی یکون الطالب علی بصیرة من اسمائها وموازینها مع الاختصار ۱۲

صفحہ (۹) سطر (۱۳) و (۱۵)

سلمیٰ ای قفا ایها الخلیلان تبک من تذکر حبیب ومنزل ترکتهما بسقط اللوی ای منقطع الرمل الملتوی بین هذین الموضعین وهما الدخول وحومل ۱۲ سحر السدول جمع سدل وهو الستر وارخی ارسل والهموم الاحزان ویبتلی ای یختبر ۱۲

صفحہ (۱۰) سطر (۱) و (۳) و (۵) و (۱۷)

سلمیٰ تمطی تمدد والصلب عظم الظهر وارداف اتباع والاعجاز جمع عجز وهو المؤخر وناء بمعنی بعد والکلکل الصدر ۱۲ سحر اعجلی انکشف الاصباح الصبح واشل بمعنی افضل ۱۲ سحر مغار القتل محکم وید بل اسم جبل ۱۲ سحر خولة اسم امرأة واطلال جمع طلل وهو ما ظهر من اثار الدیار وبرقة ثهمد علم علی موضع ببلاد العرب وظللت ای لبثت طول نهاری ۱۲

صفحۂ (۱۱) سطر (۲) و (۴)

سطر ۱ تندی تظہر و تزود + ای تعطیہ زادا ۱۲ سطر ۲ بتا تا ای قطعا لا رجوع فیہ و تضرب ای تعین ۱۲

صفحۂ (۱۲) سطر (۳) و (۵) و (۷)

سطر ۱ اما و فی کنیۃ امرأۃ + و الدمنۃ اثار الدار + و حوماتہ الدراج و المتثلم علمان علی موضعین ۱۲ سطر ۲ یصانع یداری + یضرس یعض و انیاب جمع ناب و ھو السن الفاصلۃ بین الثنایا و الاضراس + و یوطأ ای یداس و منسم ای خف البعیر ۱۲ سطر ۳ یذادای یدفع و حوضہ ای شرفہ ۱۲ سطر ۴ خلیقۃ ای طبیعۃ و خالھا ای ظنھا ۱۲

صفحۂ (۱۳) سطر (۵) و (۶) و (۷) و (۸) و (۹) و (۱۲) و (۱۳)

سطر ۱ المنعمون المتقضون و المھلکون المعدمو الاعداء و ابتلینا اختبرنا ۱۲ سطر ۲ غرض الشاعر انتا الاکابر الذین یأخذون من کل شئ لحسنہ و یأخذ غیرھم اخبثہ وارد أہ ۱۲ سطر ۳ ای اذا اھان الملک الناس رخص فضا الاھلۃ عن انفسنا بھمتنا ۱۲ سطر ۴ ای اذا سرنا لقتال الاعداء ملا البر بالرجال حتی تضیق بھم فسیحاتہ و ملأ نا البحر بالسفن ۱۲ سطر ۵ اذا انقطم الربیع منا تخضع لہ المتکبرون ھابتہ و اجلالا و تعنولہ الوجوہ ۱۲ سطر ۶ الشعراء المخضرمون ھم الذین ادرکوا الجاھلیۃ و الاسلام ۱۲ سطر ۷ و قد استثنیٰ المغیرۃ ما قال من الشعر فی اسلامہ فکتب لہ سورۃ من القرآن فی صحیفۃ و قال ابدلنی اللہ ھذہ فی الاسلام مکان الشعر فالباعث لہ علی ترک الشعر فی الاسلام ھو القرآن ۱۲

صفحۂ (۱۴) سطر (۴) و (۷)

سطر ۱ الشہاب شعلۃ من النار او کل مضیٔ متولد من النار + والرماد ما یبقی من المواد المحترقۃ بعد الاحتراق والجمع ارمدۃ ۱۲ سطر ۲ سئمت ای ملت وتکالیف الحیاۃ ای ما تطالبنی بہ ۱۲

صفحۂ (۱۵) سطر (۴) و (۶) و (۹) و (۱۱) و (۱۳) و (۱۵)

سطر ۱ غادر ترک والمتردم الموضع من الثوب المحتاج الی ترقیع والتوہم التفرس ۱۲ سطر ۲ عبلۃ اسم امرأۃ والجواء اسم موضع وعمی فعل امر بمعنی انعمی وماضیہ وعم واسلمی اغنی ۱۲ سطر ۳ یلزمک ان تسألی عنی فرسان الخیل وعالم تعلمیہ من باسی وبسالتی وقت الحرب ۱۲ سطر ۴ شہد حضر والوقیعۃ المبارزۃ فی الحرب واغشی ای اتی والوغی الحرب واعف ۱۱ والمغنم الغنیمۃ ۱۲ سطر ۵ مغانم مکاسب فی الحرب وحویتہا ای جمعتہا یصد یمنع الحیا الخروج من کل فعل یلام علیہ الانسان ۱۲ سطر ۶ یتذامرون ای یحرض بعضہم بعضًا علی قتالنا وکررت أی حملت علیہم و مذعم ای مذموم ۱۲

صفحۂ (۱۶) سطر (۳) و (۴) و (۱۲) و (۱۷)

سطر ۱ البسوس اسم لخالۃ جساس التی ہاجت بسببہا الحرب المنسوبۃ الیہا بین قبیلتی بکر وتغلب اربعین سنۃ حتی ضرب بہا المثل فی الشؤم یقال اشأم من البسوس ۱۲ سطر ۲ وسبب انشائہ معلقتہ حادثۃ یطول شرحہا وقعت لعمرو بن ہند الملک مع قبیلتی بکر وتغلب وکان ینشدہا من وراء حجاب لبرص کان بہ فلما صار فیہا اعجب الملک بمنطقہ فلم یزل یقول ادنوہ ادنوہ حتی امر بطرح الحجاب واجلسہ معہ ۱۲ سطر ۳ ادنتنا اعلمتنا + بینہا ای فراقہا واسماء اسم امرأۃ وثاوای مقیم

يمل يسأم والسواء الاقامة ١٢ سـ٤ وقيل سمي النابغة لقوله

وحلت في بني القين بن جسر وقد نبغت لهم منا شؤون

صفحة (١٧) سطر (١٠) و (١٣)

سـ١ مدركي اي بالغ خلت اي ظننت * المنتاى اي المبعد ١٢ سـ٢ يبلاى ينظهر ١٢

صفحة (١٨) سطر (٧) و (١٦)

سـ١ الركب الجماعة من الناس * ومرتحل اي ذاهب ١٢ سـ٢ جارت ظلمت وبكر قبيلة ١٢

صفحة (١٩) سطر (٥)

سـ١ جناة جمع جان وهو المذنب الاثيم وحرها اي نارها وصالي مستعر ومحترق ١٢

صفحة (٢٠) سطر (١٧)

سـ١ الامثال جمع مثل وهو جملة من القول مقتطعة من اصلها او مرسلة بذاتها تشتهر ويكثر استعمالها فتنقل عما وردت فيه الى ما يصح قصده بها من غير تغيير ١٢

صفحة (٢١) سطر (٣) و (٧) و (١٦)

سـ١ الحكم جمع حكمة وهي الكلام المعقول الموافق للحق المصون عن الحشو ١٢

سـ٢ الخطب جمع خطبة وهي جملة من القول الغرض منها ترغيب القوم فيما ينفعهم او تنفيرهم مما يضرهم * وقد يدخلها الفخر والمدح او نحوهما ١٢

سـ٣ والسبب الذي دعاه الى ذلك الوفود انه لما قدم الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين امرهم لم يكتف بما رد به على كسرى صدا فعا عن العرب بل بعث الى اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والحارث بن ظالم المري وقيس ابن مسعود وخالد بن جعفر وعلقمة

ابن علاثة وعامر بن الطفيل وعمرو بن الشريد وعمرو بن معد يكرب والحارث ابن ظالم المري ۔ وامرالجميع ان يدخلوا على كسرى فاذا دخلوا نطق كل رجل بما حضره ليعلم ان العرب على غير ما ظن وانهم حائزون لصفات الانسانية لحقة ۱۲

صفحہ (۲۵) سطر (۹) و (۱۳)

سلہ كان للعرب براعة في الفراسة يستدلون بهيئة الانسان واشكاله و الوانه واقواله على اخلاقه وصفاته وذلك مما يدلك على توقد ذكائهم وسرعة خاطرهم ۱۲ سلہ ودونك اسماء الابراج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت ولا حاجة الى الاطالة بذكر منازل الشمس والقمر ۔ ولا يخالج ضميرك العجب من معرفة العرب للابراج ومنازل الشمس والقمر ومواقع النجوم ۔ فقد دعاهم الى اتقان كل ذلك فرط حاجتهم اليه في اسفارهم ورحالهم ۔ وانما الكلدانيون هم اساتذة العرب في علم النجوم فهم اول من رصد الكواكب ورسم الابراج ۱۲

صفحہ (۲۷) سطر (۱۰)

سلہ من ذلك ان رجلا لحن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ارشدوا اخاكم فقد ضل ۔ وكتب رجل الى عمر بن الخطاب فلحن فامر ان يضرب سوطا واحدا ۱۲

صفحہ (۲۹) سطر (۶) و (۱۷)

سلہ الخلفاء الراشدون اربعة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ۔ وهؤلاء هم الذين قاموا بامر الدعوة الى الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فارشدوا الناس بمواعظهم الحسنة ونبهوا القلوب من رقدتها ونقلوها عن سوء عادتها ودونك تاريخهم بطريق الايجاز

ابوبكر

ولد قبل الهجرة بثمان واربعين سنة وكان مصاحبا للنبي قبل النبوة وبعدها وهو اول القوم ايمانا وانهدهم في حطام الدنيا * تولى الخلافة سنة ١١ للهجرة الى ان مات سنة ١٣ منها * وكان فصيح اللسان ومن ماثور منثوره قوله (صانع المعروف تقي مصارع السوء)

عمر بن الخطاب

ولد قبل الهجرة بسبع وثلاثين سنة وكان انهد الناس في الدنيا بعد ابي بكر وهو الذي تولى الخلافة بعده * مات بطعنة من ابي لؤلؤة في اواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة * وهو اول من دون الدواوين وانشأ التاريخ الهجري واول من سمي باميرالمؤمنين له خطب مشهورة فكثيرا ما كان يخطب في الناس والجيش واهل القضاء وغيرهم * وكلها مصوغة من درر الفصاحة وجواهر البلاغة ومن كلامه قوله (من كتم سره كان الخيار في يده - وقوله ترك الحركة غفلة)

عثمان بن عفان

ولد قبل الهجرة بخمس واربعين سنة وعلا اريكة الخلافة سنة ٢٣ هـ وهو الذي جمع القرآن وكان تقيا صالحا كثير الخوف من ربه وله من الخطب الكثيرة البليغة والمكاتبات ما يبرهن على علو منزلة الرجل في الفصاحة * قتل سنة ٣٥ هـ -

الامام علی بن ابی طالب

ولد قبل الهجرة بثمان سنين وبويع بالخلافة سنة ٣٥ هـ فاق الصحابة علما وحكمة كان خطيبا مصقعا وشاعرا مجيدا ، قتله عبد الرحمن بن ملجم غدرا ، ومن لطيف ما يؤثر عنه قوله (قيمة كل امرئ ما يحسنه الناس اعداء لما جهلوا ـ لا تقروا اولادكم على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ـ رسول الموت الولادة ، ادب المرء خير من ذهبه)

ص ٥٢ فان العلوم وقتئذ كانت قاصرة على القرآن والتفسير ورواية الاحاديث فكان القوم في غنى عن التدوين بالاستفتاء من ثقات الصحابة والتابعين لقرب عهدهم بالنبي ولاعتقاد القوم انهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ ولزعمهم ان الكتاب يزاد فيه وينقص ويغير اما المحفوظ فلا يقبل التغيير

صفحة (٣٠) سطر (٢)

ص ٥٥ كان معاوية من جملة كتاب النبي وهو اول ملوك الدولة الاموية ومن دهاة العرب واطولهم باعا في السياسة والتؤدة والحزم ، ومن خطبة له قوله ـ ايها الناس انا قد منا عليكم وانما قد منا على صديق مستشير او على عدو مستتر وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ١٢

صفحة (٣١) سطر (٥)

ص ٥٥ الاحاديث النبوية هي اقوال النبي صلى الله عليه وسلم التي جمعت السنة النبوية وظهرت بها تفاصيل مجملات الآيات القرآنية وكان الصحابة يحفظونها ولا يكتبونها خشية من اختلاطها بالقرآن حتى كانت خلافة عمر ابن عبد العزيز فامر بجمعها فجمعها بامره محمد بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٥ هـ

وكان ابتداء تدوين الحديث على راس المائة للهجرة + والامام مالك اول من دون الحديث فى كتابه المؤطا + واشهر كتب الحديث بعد مؤطا مالك ستة لاولئك المؤلفين وهم البخارى المتوفى ٢٥٦ سنة ومسلم المتوفى ٢٦١ سنة وابوداؤد المتوفى ٢٧٥ سنة والترمذى المتوفى ٢٧٩ سنة والنسائى المتوفى ٣٠٣ سنة والدارقطنى المتوفى ٣٨٥ سنة وتلك الاحاديث هى الايات البينات بعد القرآن من حيث البلاغة والانشاء ١٢

صفحہ (٣٢) سطر (٩) و (١٢)

سلہ وقد تقدم الكلام على تاريخهم وبعض من منثورهم فراجعه ١٢ سلہ وذلك الاختصار عملا بقول النبى اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا ١٢

صفحہ (٣٤) سطر (٥) و (٧) و (٨)

سلہ واما الذين لم يدركوا عصر الجاهلية بل نشأوا فى الاسلام بعد المخضرمين فانهم يسمون بالاسلاميين ١٢ سلہ النابغة الجعدى المتوفى ٥٠ھ هو ابوليلى وسمى النابغة لانه قال الشعر فى الجاهلية ثم تركه ثلاثين سنة ثم نبغ فيه وهو شاعر مخضرم + كان يذكر دين ابراهيم عليه السلام ويمدحه فى اشعاره وهو القائل

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له ... حليما اذا ما اورد الامر اصدرا

وعند ما انشد هذين البيتين قال له النبى صلى الله عليه وسلم (لا يفضضن الله فاك) - والبيتان من قصيدة تبلغ مائة بيت من احسن ما قيل فى الفخر بالشجاعة وهى مذكورة فى كتاب جمهرة العرب وعربى عمر النابغة على المائة ١٢ سلہ العباس بن مرداس المتوفى ٢٠ھ هو ابوالهيثم

كان فارساً وشاعراً مخضرماً يغلب على شعره الحماسة وذكر بلائه في المواقع وكان من سادات بني سليم ومن جيد شعره قوله

دع ما تقدم في عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وشاب الشيب والزعر

الزعر في شعر الرأس قلة ورقة وتفرق ۱۲

صفحۂ (۳۵) سطر (۱) و (۳) و (۵)

سطر ۱ مشهراي جماعة من الناس والانصار هم الذين كانوا مع النبي وساعدوه في كثير من الوقائع ۱۲ سطر ۲ اربتاي دهاء والمتنخل هو الذي يسمى المشيع ۱۲ سطر ۳ الاصيد هو من يرفع رأسه كبراً وانفة ونهاض كثير النهوض والهمة واصيد اسم ع ۱۲

صفحۂ (۳۹) سطر (۷)

سطر ۱ من ذلك ان ابنة ابي الاسود الدؤلي قالت له يوماً ما احسن السماء برفع احسن وجر السماء فقال نجومها فقالت اني لم ارد هذا وانما تعجبت من حسنها فقال لها اذاً فقولي ما احسن السماء وانتفى ذلك - وجاء رجل الى زياد وكان امير البصرة يومئذ فقال له توفي ابانا وترك بنونا فتعجب زياد من ذلك اللحن الفاحش ۱۲

صفحۂ (۴۲) سطر (۱۷)

سطر ۱ قد تقدم الكلام على ترجمة معاوية بصفحة ۳۰ سطر ۲ (زياد بن ابيه المتوفى سنة ۵۳ ه) كان احد الدهاة عظيم السياسة قوي الهيبة صحيح العقل فطناً بليغاً قال الشعبي ما سمعت متكلماً قط على منبر تكلم فاحسن الا تمنيت ان يسكت خوفاً من ان يسيء الا زياداً فانه كلما اكثر من القول كان اجود كلاماً ۱۲

صفحۂ (۴۳) سطر (۶)

سطر ۱ ومن يضرب بهم المثل في البيان والبلاغة ايضاً صعصعة بن صوحان (توفي سنة ۶۵ ه)

وهو ابن زفر الوائلی خطیب مصقع * کان اذا خطب یسیل عرقا لا یعید
کلمة ولا یتوقف * خطب بحضرة معاویة خطبة تکلم فیها منذ صلاة الظهر
الی ان جاء وقت العصر * فالتفت الیه معاویة معجبا به قائلا انت اخطب
العرب * فقال سحبان وائل بحر والانس والجن * ومن بعض خطبه البلیغة قوله
ان الدنیا دار بلاء * والاخرة دار قرار * * ایها الناس خذوا من
دار ممرکم لدار مقرکم ولا هتکوا استارکم عند من لا تخفی علیه اسرارکم *
واخرجوا من الدنیا قلوبکم قبل ان تخرج منها ابدانکم * ففیها حبیتم ولغیرها
خلقتم * قدموا بعضا یکون لکم کلا * ولا تخلفوا کلا یکون علیکم ۱۲

صفحہ (۴۵) سطر (۷) و (۱۲)

۷ قال حماد الراویة امرأ النعمان فنسخت له اشعار العرب فی الطنوج ای
الکراریس فکتبت له ثم دفنها فی قصره الابیض * فلما کان المختار بن عبید
قیل له ان تحت هذا القصر کنز عظیم * فاحتفره فاخرج تلک الاشعار
فمن اجل ذلک کان اهل الکوفة اعلم بالاشعار من اهل البصرة * فائدة
قال ابن خلدون * ان کلام الاسلامیین من العرب علی طبقة فی البلاغة
من کلام الجاهلیة فی منثورهم ومنظومهم فانا نجد شعر حسان بن ثابت
وجریر والفرزدق ونصیب وذی الرمة وبشار ارفع طبقة فی البلاغة من شعر
اصحاب المعلقات والذوق السلیم والطبع الصحیح شاهدان بذلک
لمن له الخبیر بالبلاغة ۱۲ ۱۲ (ابن ابی ربیعة القرشی) هو عمر بن عبد الله
ابن ابی ربیعة المخزومی * ولد فی اللیلة التی قتل فیها عمر بن الخطاب فسمی
باسمه * کان شاعرا مطبوعا وافر الذکاء دقیق الشعور کثیر النسیب *
فقد نهج فی ذلک نهجا لطیفا لم یسبق الیه وکانت العرب تقر لقریش

بالتقدم عليها الا فی الشعر حتی ظهر عمر هذا فاقرت لها بالتقدم فيه ايضا +
نقاه عمر بن عبد العزيز لافراطه من التغزل ومن جيد شعره قوله۔

ان الديار كانهن سطور تسدی معالمها الصبا وتنير

۵۳ (نصيب) هو ابو محاق بن رياح + كان عبدا اسودا اشتراه عمر بن عبد العزيز
ابن مروان واعتقه + قال الشعر وهو فی عنفوان شبابه + وبرع فی النسيب
والمديح والرثاء + كان عفيفا كبير النفس له منزلة رفيعة عند الملوك
والامراء + ومن محاسن شعره قوله۔

نعب العزيز على قومه وغيرهم نعم غامره
فيابك الين ابا بهم ودارك ما هولة عامره
وكفك حين ترى السائلين اندى من الليلة الماطره

صفحۂ (۴۸) سطر (۸)

۵۱ فقد شغف به معاوية فجمع له بعض اهل اليمن كتبا فی اخبار الملوك
والامم والانبياء ۱۲ ۵۲ فان السريان ترجموا فيه بعض كتب من السريانية
الی العربية وبرع فيه خالد بن يزيد ۱۲

صفحۂ (۴۹) سطر (۱۲) و (۱۳)

۵۱ اشهر ائمة الدين الاسلامی اربعة وهم الامام ابو حنيفة النعمان كان
ميلاده سنة ۸۰ ووفاته سنة ۱۵۰ هـ والامام الشافعی وكان ميلاده
سنة ۱۵۰ ووفاته سنة ۲۰۴ هـ والامام مالك وكان ميلاده سنة ۹۵ ووفاته
سنة ۱۷۹ هـ والامام احمد بن حنبل وكان ميلاده ۱۶۴ ووفاته سنة ۲۴۱ هـ
وهؤلاء هم الذين مهدوا لنا سبيل الشريعة الاسلامية واستنبطوا احكامها
من القرآن والاحاديث باجتهادهم ۱۲ ۵۲ تقدم ذكرهم بصفحة ۸

بحاشیۃ الکتاب ۱۲ سلہ واشہرھم سیبویہ وکان میلادہ سنۃ ۱۲۱ ووفاتہ سنۃ ۱۸۸ھ والکسائی المتوفی سنۃ ۱۸۹ والفراء المتوفی سنۃ ۲۰۷ھ وھؤلاء ھم الذین جمعوا شوارد علوم العربیۃ وضبطوھا واحکموا قواعدھا وحلوا مشکلاتھا بصنفاتھم التی رجع الکل الیھا ونسج علی منوالھا ۱۲

صفحۂ (۵۰) سطر (۹) و (۱۵)

سلہ وکان المامون لشدۃ عنایتہ یضع علامتہ علی کل کتاب یترجم لہ و یعرضہ للناس علی قراءۃ تلک الکتب ویحثھم علی تعلمھا۔ والسبب الذی بعثہ علی ترجمۃ الکتب انہ رأی فی منامہ ارسطاطالیس الحکیم وسألہ بعض الاسئلۃ فلما فرغ من منامہ طلب ترجمۃ کتبہ الی العربیۃ فترجمت ھی وغیرھا وکان ذلک داعیاً الی تقدم العرب فی الاکتشاف۔

اکتشافات العرب قد اکتشفت العرب قوانین لنقل الاجسام ما ئعھا وجامدھا۔ واخترعوا البندول للساعۃ والبوصلۃ البحریۃ وبیت الابرۃ۔ وعلم الکیمیاء ولھم الید الطولی فی الطب والصیدلۃ ومرکبات الادویۃ والجراحۃ والتاریخ العام وتاریخ الاشخاص وتقویم البلدان (الجغرافیا) ولھم فی ذلک کلہ المؤلفات الکثیرۃ وھم اول من انشأ المدارس الطبیۃ والمراصد الفلکیۃ واسسوا دوراً کبیرۃ للکتب بالقاھرۃ والاندلس وبغداد وغیرھا وکفاک شاھداً ما احرقہ الاسبانیون بالاندلس وما القاہ التتار بنھر الدجلۃ من الکتب التی لا تحیط بھا عد ۱۲ سلہ للدولۃ العباسیۃ مدتان تختلف احداھما عن الاخری اختلافاً عظیماً۔ المدۃ الاولی ما یعبر عنھا بالعصور الزاھی تبتدئ من خلافۃ ابی جعفر المنصور الی منتصف القرن الرابع للھجرۃ والمدۃ الثانیۃ الی اخر سقوط الدولۃ العباسیۃ سنۃ ۶۵۰ للھجرۃ ۱۲ سلہ واشہر فلاسفۃ الاسلام

ابن سینا وابن رشد (ابن سیناء ولد سنة ۳۷۰ وتوفی سنة ۴۲۸ھ)
ھو ابوعلی المشھور بالشیخ الرئیس اشتغل فی حدا ثۃ سنہ بالعلوم واتقن علوم القرآن والادب وشیئا کثیرًا من اصول الدین والحساب والجبر و المقابلۃ ثم انہ قرأ کتاب ایساغوجی علی عبداللہ التاتلی واحکم علیہ المنطق وکتاب المجسطی واقلیدس وبرع فی الحکمۃ وفاقہ کثیرا حتی قیل انہ اوضح لہ اشکالات ورموزا لم یفہمہا واشتغل بالعلوم الطبیعیۃ والالٰہیۃ والطب حتی صار فیہا عدیم النظیر ولہ من التصانیف الھامۃ مایفوق المائۃ وفرغ من کل ھذہ العلوم وھو لم یتجاوز الثامنۃ عشرۃ من عمرہ واخذ عنہ علماء المشرق والمغرب فھو ابقراط الطب وارسطو الحکمۃ مات بھمذان وعمرہ ثمان وخمسون سنۃ (ابن رشد ولد سنۃ ۵۱۴ وتوفی ۵۹۵ھ)۔
ھو ابوالولید اشھر فلاسفۃ العرب برع فی الفلسفۃ والطب وتولی قضاء الاندلس وترجم مؤلفات ارسطو وشرحھا بنفسہ شرحًا بدیعا ولہ کتاب فصل المقال فیما بین الشریعۃ والطبیعۃ من الاتصال ولہ کثیر من المؤلفات اشھرھا الکلیات فی الطب وقد اھتم بمؤلفاتہ الافرنج فترجموھا الی لغاتھم وتوفی بمراکش وعمرہ احدی وثمانون سنۃ ۱۲

صفحۂ (۵۹) سطر (۱۱) و (۱۳)

سطر ۱۱ وشعراء الدولۃ العباسیۃ یسمون بالمولدین ۱۲ سطر ۱۳ فلا یخفی ما کان للخلفاء فی صدر الدولۃ العباسیۃ من احتفائھم بالشعراء فکان الشاعر یفد علی الخلیفۃ او الامیر فینشدہ القصیدۃ فینال الجائزۃ التی قد تبلغ المائۃ الف درھم او ما فوق ذلک او یرتب لہ الرواتب الشھریۃ او یخلع علیہ الخلع السنیۃ او یقلد المناصب الرفیعۃ فکانت تجارۃ الشعر

رابعة فنشأ عن ذلك اتساع نطاق الشعر والشعراء * وكان اكثر الخلفاء سخاء على الشعراء المهدي والرشيد العباسيان والناصر والمنصور الاندلسيان ۱۲

صفحہ (۶۰) سطر (۳) و (۱۰)

۵۱ اول من وضع علم العروض الخليل بن احمد على اشهر الاقوال سنة ۱۵۰ھ

۵۲ حصر الشعراء ابواب الشعر في ثمانية عشر بابا منها الغزل والوصف والفخر والمدح والهجاء والرثاء والحماسة ۱۲ ۵۳ ابن دريد ولد سنة ۲۲۳ وتوفي سنة ۳۲۱ھ هو ابو بكر محمد بن دريد اللغوي البصري۔

كان امام عصره في اللغة والادب والشعر اورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين * وكان يذهب بشعره كل مذهب * فطورا يجزل وطورا يرق * وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتي على اكثره

وله تصانيف كثيرة مشهورة منها كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام * وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه في عصره ومن جيد شعره قصيدته المشهورة المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها

اما ترى راسي حاكى لونه ... طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعال الشيب في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضى

وولد بالبصرة ومات ببغداد ۱۲ ۵۴ ابن عبد ربه ولد سنة ۲۴۶ وتوفي سنة ۳۲۸) هو ابو عمر احمد بن عبد ربه القرطبي كان كثير الحفظ واسع الاطلاع على اخبار الناس * صنف كتابا اسماه العقد الفريد وله ديوان شعر جيد * وكان فقيها عالما واديبا بارعا اشتهر بادبه في الاندلس * ومات بقرطبة * ومن قصيدة التي مدح بها المنذر بن محمد احد ملوك الاندلس قوله

بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن والوحش فيها فارس

صفحہ (٧٣) سطر (١٤)

سلہ (الاصمعی ولد سنة ١٢٢ وتوفی سنة ٢١٦) هو ابو سعید عبد الملک ابن اصمع وهو سیدة الخامس + کان بارعا فی اللغة والنحو واما ما فی الاخبار والنوادر والملح والغرائب + وهو بصری قدم بغداد فی زمن هارون الرشید وکان قوی الذاکرة یحفظ ستة عشر الف ارجوزة ولقد حرص علیه المامون ان یصیر الیه فلم یفعل واحتج بضعفه وکبر سنه + وکان المامون یجمع المشکل من المسائل ویبعث بها الیه لیجیب عنها وقد وقعت له نادرة مع ابی عبیدة عند الفضل ابن ابی الربیع یطول شرحها + وکان شدید الاحتراز فی تفسیر الکتاب والسنة وتصانیفه کثیرة منها کتاب خلق الانسان وکتاب الاجناس من الخیل وکتاب الامثال وکتاب الاضداد وکتاب معانی الشعر وکتاب الاراجیز وکتاب اصول الکلام وکتاب النبات وغیر ذلک من الکتب ذات الموضوعات الهامة والمباحث المهمة وتوفی بالبصرة بعد ان عمر اربعة وتسعین عاما ١٢

صفحہ (٧٦) سطر (١١)

سلہ والاندلس بفتح الهمز جزیرة متصلة بالبر الطویل المتصل بالقسطنطنیة وهی منسوبة الی اندلس بن یافث بن نوح علیه السلام وهو اول من عمرها بعد الطوفان فسمیت باسمه ١٢

صفحہ (٨٢) سطر (٤) و (٥)

سلہ (ابن الاثیر ولد سنة ٥٥٥ وتوفی سنة ٦٣٠ ھ) هو ابو الحسن بن

ابو الحسن الشيباني المعروف بابن الاثير + من مؤرخي الاسلام + ولد بالجزيرة
وتنقل في كثير من البلاد كالشام وبغداد والموصل + وكان يحفظ شيئا
كثيرا من التاريخ وله المام واسع بانساب العرب وايامهم ووقائعهم واخبارهم +
وقد صنف كتابا كبيرا في التاريخ سماه الكامل + ومات بحلب -

ولابي الحسن اخوان يطلق على كل منهما هذا الاسم (ابن الاثير) احدهما يسمى
مجد الدين المبارك ولد سنة ٥٤٤ هـ وتوفي سنة ٦٠٦ هـ وكان من كبار المحدثين وله
كتاب النهاية في غريب الحديث + والآخر يسمى ضياء الدين + وكان من اشهر
الادباء في عصره وهو صاحب كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر

٥٢ ابو الفداء ولد سنة ٦٧٢ هـ وتوفي سنة ٧٣٢ هـ) هو الملك المؤيد اسماعيل صاحب حماة +
كان اميرا بدمشق وخدم الملك الناصر ايام فوعده بحماة + وكان فيه مكارم اخلاق
وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة + واجود ما كان يعرفه علم الهيئة + وكان
يحب اهل العلم + فكثيرا ما كان يديم منه + وله كتاب كبير في التاريخ وكتاب في
تقويم البلدان وكتاب المواز ين وله في الشعر شئ كثير ومن جيد شعره قوله

اقرأ على طيف الحيا ة سلام صب حنا ما قضى وجدا ولم يقضى له ما قد تمنى

٥٣ (ابن خلدون ولد سنة ٧٣٢ هـ وتوفي سنة ٨٠٨ هـ) هو ابو زيد بن محمد
من تونس وقرأ القرآن بالقراءات السبع وبرع في الادب والفقه + وكان
بليغا وكاتبا بليغا وتولى الكتابة لكثير من الملوك + وقدم مصر واخذ
بالجامع الازهر وتولى القضاء على مصر في عهد السلطان برقوق + وهو
صاحب التاريخ الذي ملأ الآفاق شهرة والمقدمة التي دلت على ان
له واسع الاطلاع + مات بالقاهرة -